PROVISIONAL
A/39/PV.49
8 November 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة والاربعين

المعقودة بالمقر، في نيويورك ،

يوم الاثنين ، ٥ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ ،الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد لوساكا (زامبيا)

الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا : تقرير الامين العام [١٣٩] (تابع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750,2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

84-64290/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٥

البند ١٣٩ من جدول الأعمال (تابع)

الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا : تقرير الأمين العام (A/39/594)

السيد دورانتي (المكسيك) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : اتفق ممثلو شتى الدول الاعضاء ، وموظفو الامم المتحدة المؤهلين أعلى تأهيل ، اتفاقا واضحا لا لبس فيه على الاعتراف بأوضح العبارات وأكثرها موضوعية وملاءمة للتحليل القوى بأن الحالة السائدة في افريقيا تعتبر كارثة رهيبة ومأساة انسانية واجتماعية مفجعة . ويأتي وفد المكسيك الى هذا المحفل في هذا الوقت الحاسم بالنسبة للقارة الافريقية ليؤكد من جديد تضامنه مع الدول الافريقية . ونحن نجد في قلب افريقيا في هذا الوقت مطالب ملحة للغاية ومعبر عنها تعبيرا قويا ومؤثرا للشعوب التي تناضل منذ سنوات طويلة من اجل تقرير مصيرها وتنميتها ، ضد الكوارث الطبيعية القاسية والاستغلال والظلم .

ولقد تأثر المجتمع الدولي بالحقائق الخطيرة ، التي من ضمنها أن أكثر من ١٥٠ مليون من البشر يعانون بسبب مشكلتي التصحر المستفحل والجفاف المستمر ، وانه يوجد الآن في اثيوبيا وحدها نحو مليون شخص ــ وهو أمر بيد وغير معقول ونحن على ابواب القرن الحادى والعشرين ــ موشكون على الموت جوعا . وقد تسببت الأبعاد الانسانية الضخمة لهذه المشكلة وما ترتب عليها من أضرار اجتماعية واقتصادية تؤثر على عدد من الدول الافريقية في الانتكاس صوب التخلف . هذه الحقائق لا يرقى اليها شك . ومع تعاظم الزيادة السكانية اليوم وتزايد الاحتياجات الاساسية عبر السنين ، عادت بلدان عديدة ٢٥ سنة الى الوراء فيما يتعلق بنوعية الحياة فيها . وهبطت المؤشرات الحالية الى مستويات عام ١٩٦٠ .

Digitized by UNOG Library

وازاء هذه الظروف ، واعترافا بطبيعة الحالة في افريقيا التي تتسم بخطورة غير عادية ، يكون من الأمور الحتمية تجنب الانسياق وراء الأوهام والخيالات ، وتقدير الحقائق كما هي . ان الأزمة في افريقيا لم تظهر على نحو مفاجئ ؛ كما انها ليست ظاهرة منعزلة أو عابرة . فهي على عكس ذلك ، مؤشر بالغ الدلالة على نوعية المشاكل المتعلقة بالبقاء التي تواجهها الدول التي أخذت منذ القضاء على الاستعمار تتجه نحو الحياة السياسية المستقلة ، وتكافح لارساء الأساس لتحقيق اكتفائها الذاتي وسلامتها في المجال الاقتصادي في اطار بيئة دولية معادية وغير مواتية .

Digitized by UNOG Library

ان الأزمة التي تمر بها افريقيا اليوم أزمة متعددة الأوجه ومتعددة القطاعات ، وبعبارة أخرى ، أزمة تكاد تكون كلية . فنتائجها ليست قاصرة على مجالات الغذاء والصحة والاسكان ، بل ويمتد تأثيرها الى الانتاج العالمي للسلع الأساسية وتدريب القوى العاملة البشرية ، ومجالات النقل والاتصالات والقطاع الخارجي وكل موارد الحياة الاقتصادية والاجتماعية . فهي أزمة تهدد وتشوه كل هذه الجوانب . وفي هذه الظروف لن يكون مجرد ارسال السفن او الطائرات المحملة بالأغذية والملابس والأدوية اليوم او لمدة سنة أو لمدة خمس سنوات هو الذى سيؤدى في النهاية الى اعادة تعمير افريقيا . ولا يشك أحد في أن هذه الضروب من المساعدات لها أهمية مطلقة ، وستظل كذلك اذا ما أريد تجنب الانهيار الكامل ، لكن من المسلم به أيضا ان تدفق هذه المعونة بادرة أولى نحو الاعتراف بالتفهم والتضامن الذى تحسه مختلف الامم تجاه الدول التي اجتاحها الجوع .

ومع ذلك ، يجب ان نعترف بخطورة بعض المظاهر المؤقتة للأزمة ولا سيما فيما يتعلق بالغذاء والصحة ، وهي مظاهر لو تسنى التغلب عليها ، لأمكن أن ننقذ حاليا أرواح العديدين من البشر . لكن ما تحتاجه وتطالب به افريقيا ليس مجرد المساعدة التي تمكنها من البقاء ، فالعمل المتواصل المتسق الذى تحتاجه افريقيا هو ذلك الذى يؤدى الى احداث تغيرات هيكلية في اقتصادها وفي البيئة الدولية القادرة على تفادى الخطر الداهم لعودة ظهور هذه المأساة نهائيا . فالتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي هما المضادان الناجعان لتفادى وقوع الكارثة مستقبلا . وهذا هو المغزى العميق الذى ينبغي ان يراه العالم بأسره في الالتزام بالتضامن الذى تبدى في مداولاتنا في هذا المحفل .

وفي هذا السياق ، يظل الشرط الأساسي المسبق لنجاح عملنا ، التفهم الكامل للطبيعة الهيكلية العميقة للأزمة في افريقيا ، باعتبار ذلك أحد التجسدات الرئيسية للأزمة الاقتصادية العالمية . ولقد أقيمت هذه المنظمة لغرضين تاريخيين بالغي

Digitized by UNOG Library

الأهمية ، هما صون السلم بين الامم والسعي الحثيث لتنمية الشعوب. وليس هناك محفل آخر غير هذا أو أفضل منه يمكن أن تقصده بلدان أفريقيا لتنشد الدعم الذي تحتاجه لمواجهة المصاعب المقلقة التي تجابهها والتغلب عليها . ان المحفل المناسب هو هنا في هذا البيت المشترك للأمم .

ان الموقف الذي يواجهنا يمكن - وان بدا ذلك باعثا على الدهشة - ان يصبح فرصة نادرة يظهر فيها مجتمع الدول الاعضاء تمسكه بمبادئ الميثاق . ولقد حان الوقت لكي تقوم الامم المتحدة وهي على مشارف العيد الأربعين لذكرى انشائها باستعادة حيويتها بالعمل على اساس من التضامن وروح التعددية .

ويجب ، سعيا الى تحقيق هذا الهدف ، ان نعترف بأن الصيغة المشتركة للعمل يجب ان تتجاوز فكرة المساعدة رغم ما لها من أهمية ورغم ما تتصف به من قدرة على اثارة الاعجاب . ففي هذا السياق ، اصبح من الامور الجوهرية ان نعترف بالحق غير القابل للتصرف للأمم الافريقية في أن تحدد بنفسها الشروط وأن تتحمل بالمسؤولية المباشرة عن اعادة تأهيل اقتصاداتها ، وأن نحترم ذلك الحق . وعلى سبيل الممارسة الكاملة والدائمة والصارمة لتلك المسؤولية ، اتخذت مبادرات عديدة ووجهت نداءات كثيرة من ممثلي البلدان الافريقية بهدف التغلب على الأزمة ومواجهة تحديات التنمية. فهناك خطط اقليمية لمكافحة آثار التصحر والجفاف ؛ وخطة عمل لاغوس ، ومقترحات لعقود من التنمية الصناعية والنقل والاتصالات أيضا ؛ وبرنامج عمل نيروبي في مجال الطاقة ؛ والبرنامج الشامل الجديد للثمانينات للعمل في البلدان الاقل نموا ، واعلان اديس ابابا بشأن المديونية الخارجية ، واعلان هرر بشأن ازمة الغذاء ؛ ومؤتمر الوزراء بشأن الازمة الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا ؛ والمذكرة الخاصة الصادرة عن اللجنة الاقتصادية المعنية بأفريقيا ؛ وبرنامج البنك الدولي لمنطقة ما دون الصحراء في افريقيا . وهكذا فان بلدان القارة طرحت على المجتمع الدولي بوضوح تام المجالات ذات الاولوية والأطر الزمنية التي ينبغي القيام في حدودها بعمل حاسم لحل هذه ،

Digitized by UNOG Library

الأزمة ، وأولى هذه المسائل الأساسية المقاومة الفورية لمشكلات نقص الأغذية واستعادة الحد الأدنى الاساسي من المستوى الصحي لملايين البشر الذين أضيروا من جراء سوء التغذية والمرض ، وبايجاز انقاذ الارواح ، ويتبع ذلك فورا وبأقصى سرعة ممكنة أن نقوم بضمان استئناف النمو الاقتصادي والتنمية في المنطقة .

وقد اشار الامين العام في المذكرة الموجهة الى هذه الدورة بشأن الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، الى العمل المتضافر الذى ينبغي ان يتخذ على نحو عاجل وملح من قبل المجتمع الدولي على اساس الاولويات التي حددتها البلدان الافريقية ، ويمكن ان تصبح له فورا أهمية حاسمة ويؤثر على الحالة السائدة ، ايجاد تدفقات مالية فورية ؛ وتتضمن هذه التدابير وقف نزيف رأس المال الذى سببته الديون الخارجية ، والزيادة التي تدعو الحاجة الملحة الى تحقيقها في حصيلة الصادرات من السلع الاساسية ، عن طريق احداث تغيير جذرى في معدلات التبادل التجارى ؛ وانشاء صندوق مشترك للسلع الاساسية ، وزيادة الانتاج الزراعي للاستهلاك المحلي ودعم مكافحة التصحر . وهذه التدابير الأساسية كلها ينبغي ان تلتزم بها الدول رسميا حتى يمكن ان تبدأ اعادة التأهيل الاقتصادى لافريقيا بأسرع وقت ممكن .

Digitized by UNOG Library

لقد حذر المجتمع الدولي من فوق هذا المنبر من العواقب الوخيمة التي يمكـــن أن يترتب عليها أن يصبح العديد من الدول الافريقية دولا لا مستقبل لها ما لم نلتزم بهـــذه القضية وننفذ هذا الالتزام لنؤمّن بقاء بلدان القارة ونكفل تنميتها .

وفيما يتجاوز أى نظام سياسي أو أيديولوجي قد ينتمي اليه المرء ، لا يمكـــن لأى موقّع على الميثاق الذى يحكم منظمتنا العالمية أن يقبل أو يسمح بهذا . وهذا هو السبب الذى يجعلنا نجد أنه مما يبشر بالخير حقا أن تكون الدول أعضاء الأمم المتحدة آخذة فـي البحث الآن ، في هذه الجمعية ، وتحت قيادتكم ، عن صيغ تتيح تعبئة الارادة السياسية على أساس من آليات التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف .

ويتطلب منا هدف التضامن الحقيقي ، دون شك ، في هذه الظروف الاستثنائية ، أن نقدم مساهماتنا ونتعاون مع البلدان الافريقية للتأكد من حصولها بسرعة على حقوقهـــا العادلة وتحقيق طموحاتها في الانضمام دون تأخير الى البلدان المستقلة ذات السيادة وتطوير شعوبها تطويرا تاما بغية أن تصبح ثانية مسيطرة على مصائرها ومتمتعة بالحريـــة والعدالة .

واليوم تعبّر المكسيك ثانية عن تضامنها الراسخ سعيا لتحقيق هذه الأهـــداف الضخمة . وهي على استعداد أن تقدم ، الى أقصى حد ممكن ، تعاونها ومساعدتها الى البلدان الافريقية بغية ضمان تحقيق هذه الأهداف .

السيد زومبادو خمينيز (كوستاريكا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد تكرر في السنوات الأخيرة ، تركّز مناقشة الأزمة الاقتصادية في العالم الثالث على مشكلـــة الديون الخارجية ؛ ويصدق هذا القول على امريكا اللاتينية على وجه الخصوص . والتشديد على هذا الجانب من جوانب المشكلة ناجم بصورة رئيسية عن الخطر الذى تشكلة المديونيـة على النظام المصرفي بالبلدان الأكثر تقدما ، وبالتالي على استقرار نظام النقد الدولـي . بيد أن المشكلة الرئيسية لبلدان امريكا اللاتينية ، وغيرها من البلدان النامية ، ليســت مشكلة الديون . فالديون لا تعدو أن تكون أكثر أوجه الأزمة ظهورا . وليس من قبيـــل المبالغة أن نقول ، انه لو لم تتدهور معدّلات التبادل التجارى ولو لم ترتفع أسعار الفائدة

Digitized by UNOG Library

ارتفاعا كبيرا ولو لم تتقلص التدفقات المالية بشكل لم يسبق له مثيل لما أصبح لمشكلة المديونية وجود من الناحية العملية .

وطى حين تقع امريكا اللاتينية ضحية علاقات اقتصادية دولية تعاقب الضعيف على ضعفه وتزيد من قابلية أفقر البلدان للتأثر بالأوضاع الاقتصادية المعاكسة ، تظل الحالة في افريقيا أكثر اثارة للقلق . فالقارة الافريقية ليست ضحية جفاف طويل وعملية تصحّر متسارعة فحسب ، بل وتعاني أيضا من تدهور لمعدلات التبادل التجارى يفوق في شدته ما تعانيه البلدان النامية الأخرى . ومع الانخفاض البالغ لمستويات الدخول والنقص الشديد في الأغذية ، لم يعد هناك مجال لأى مزيد من الانخفاض ؛ فأقل انتكاسة اقتصادية أصبحت تهدد مباشرة بقاء الملايين من البشر . وهكذا ، بينما تكافح امريكا اللاتينية للحفاظ على مستويات معيشة معينة حققتها خلال عملية التنمية التي لم تنقطع عمليا على مدى عشرين عاما ، ظل ملايين الافريقيين يكافحون بين الجوع والموت .

وبالرغم من التباينات الكبيرة في الدرجة تظل الأسباب الرئيسية للمشاكل التي نواجهها واحدة ويجب أن نواصل مضافرة الجهود سعيا لتحقيق نظام اقتصادى دولي أكثر عدلا وعقلانية وانصافا .

ومن الواضح أن الهدف الذى تلتقي عنده مصالحنا تحقيق تقسيم دولي للعمل يتيح لنا تنويع آليتنا الانتاجية . فالتدهور الأخير في معدّلات التبادل التجارى ناجم عن الهبوط الشديد في أسعار صادراتنا لا عن الزيادة في أسعار وارداتنا . وعلاوة على ذلك ، فانه من المتوقع ، مستقبلا ، أن يكون هناك ضغط لتخفيض أسعار السلع الرئيسية نتيجة للنزعة طويلة الأمد الى الاقلال من استهلاك هذه السلع . ولذلك ، فاننا بحاجة ماسة لتنويع انتاجنا وصادراتنا بغية الحدّ من مخاطر تلك الامكانية وتخفيف آثارها الى أقصى حد ممكن . بيد أن جميع جهودنا لتنويع اقتصاداتنا تصطدم باستمرار بحواجز الحمائية في البلدان المتقدمة ، التي تحاول بذلك المحافظة على تفوقها في انتاج السلع الزراعية والصناعية - وهي سلع لم تعد تتمتع بميزة نسبية في انتاجها . وما لم تبادر هذه البلدان الى تعديل هياكلها الانتاجية وتركز أنشطتها على تلك المجالات التي تتمتع فيها بميزة نسبية ، فانها لن تطيل التخصيص غير الكفء للموارد فحسب ، بل وستحول دون تحقيق

Digitized by UNOG Library

الطموحات المشروعة للبلدان النامية في تنويع اقتصاداتها والتقليل من قابليتها للتأثر بالمؤثرات الخارجية .

والمجال الآخر الذى يجب أن نشدد عليه ، تعزيز القطاع الزراعي والأمن الغذائي . والحقيقة ان جميع الدول الصناعية مرت بثورة زراعية قبل ثورتها الصناعية . وكما أوضح الأمين العام فيما قاله بشأن الحالة الاقتصادية في افريقيا ، من الحيوى أن تعطى أولوية لزيادة الانتاج الزراعي ، لا للتصدير فحسب بل أيضا ، وقبل كل شيء ، للتخلص من النقص الغذائي الفظيع الذى تتسم به الحالة في القارة الافريقية . ان هذه مشكلة معقدة بشكل خاص ويجب أن تحل ؛ لأنها ، كما بيّن الأمين العام ، تشتمل ، بالاضافة الى آثار الجفاف ، على :

" سياسات الأسعار والائتمان ، والتوزيع والاستثمارات ، والأنشطة البحثية الانمائية ، والاستراتيجيات المعنية بالأمن الغذائي " . (A/39/627 ، الفقرة ١٠)

لقد أتيحت لنا مؤخرا ، أثناء الاحتفال بيوم الغذاء العالمي ، فرصة الاستماع في هذه القاعة الى الأستاذ جون كينيث غالبرين وهو يتحدث عن موضوع النظام الزراعي والأخطاء التي أرتكبت في نقل سياسات وأيد يولوجيات لا تتكيف بالضرورة لظروف مستويات تنمية الدول التي لم تحصل على استقلالها الا حديثا . وأشار بشكل خاص الى خطر نقل مفاهيم أيد يولوجية زراعية تتصل بالقدر الأكبر بالعالم الأكثر نضجا صناعيا . وقد ركّز الأستاذ غالبريث بشكل خاص على النظام الزراعي الذى ينطوى على تصميم بسيط يفي بشرطي الاستقرار الاجتماعي والكفاءة الاقتصادية ؛ ويكون العنصر الرئيسي في ذلك التصميم المزارع الذى يملك أرضه .

والحقيقة ان ملكية قطع صغيرة من الأرض احدى سمات النظم الزراعية الناجحة . وفي هذا المجال تصبح خبرة بلدى ، كوستاريكا ، في بداية حياته في كنف الاستقلال خبرة ذات صلة . فمن الحقائق التاريخية المسلّم بها أن أساس الديمقراطية السياسية في كوستاريكا هو ما اتسمت به علاقات الملكية في بداية عصر الاستعمار من ديمقراطية اقتصادية . فلم يكن في كوستاريكا كبار ملاك أثناء العصر الاستعمارى ، ولم تكن في بلدنا جماهير يمكن أن

Digitized by UNOG Library

تستغل كيد عاملة . فقد كان على الذين جاؤوا الى تلك المستعمرة الفقيرة أن يفلحوا أرضهم بأيديهم وتعيّن عليهم استخدام كل ما امتلكوه من أرض في اعالة أسرهم . ونحن اليوم نعتبر أن الدفاع عن هذا التوزيع لملكية الأراضي من أهم التحديات التي تواجه بقاء الديمقراطية في كوستاريكا .

Digitized by UNOG Library

ونحن لم نأت الى هذا المكان لنعارض دور الدولة ودور التخطيط في عملية التنمية. فدور المزارع المالك كعامل من عوامل تنمية المجتمعات الزراعية يجب أن يحترم سواء في البلدان التي تأخذ بنظام اقتصاديات السوق أو تلك التي تعلق أهمية أكبر على التخطيط. وغالبا ما كانت الملكيات الضخمة من الأراضي الزراعية ، سواء الخاصة أو الجماعية ، عقبة خطيرة أمام تحقيق رغبة الشعوب في التغلب على ظروف التخلف وكثيرا ما أصبحت مصدرا لعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي .

اننا كثيرا ما نضل في متاهة الاحصاءات . ففي بعض الأحيان تتسبب المؤشرات الاقتصادية في تشتيت انتباهنا بحيث يصبح من العسير أن تظل الأمور ذات الأهمية الحقيقية نصب أعيننا ، ونعني بذلك العواقب الناجمة عن المشاكل الاقتصادية وأثرها على حياة البشر . وما من مكان في العالم يعاني ما تعانيه القارة الافريقية من عواقب هذه المشاكل المأساوية .

وفي البلدان الغنية ، يعني الانكماش تناقص استهلاك جميع المنتجات غير الأساسية بل والكمالية . أما في البلد الفقير - وكلما ازداد الفقر ازدادت المأساة فظاعة - فتعني الأزمة الجوع وموت الرجال والنساء والأطفال واستحالة تحقيق البشر لجانب كبير من امكانياتهم.

يقترح الأمين العام في المذكرة بشأن الحالة الاقتصادية في افريقيا التي أشرت اليها آنفا سلسلة من الاجراءات يتعين على الأمم المتحدة أن تتخذها وتتبنى على الأولويات التي حددتها بلدان المنطقة . وتؤيد حكومتي موقف الأمين العام تمام التأييد . ونود في هذا السياق أن نشير بوجه خاص الى الاقتراح الداعي الى ايلاء مزيد من الاهتمام لاحتياجات أضعف قطاعات السكان الافريقيين ، وهم الأطفال . ويجب على المجتمع الدولي أن يستجيب للنداء الداعي الى تهيئة الظروف لاحداث تغيير جذري لصالح الأطفال . وما من مكان على كوكبنا في حاجة الى هذا الجهد كافريقيا لا سيما وأن بلدان تلك القارة تعتبر أكثر البلدان فقرا وأكثرها تضررا بالأزمة الدولية وبالجوع . وذلك التغيير الجذري ممكن من الناحية التكنولوجية كما انه ضروري لحماية أعز الأشياء لدى مجتمعاتنا من آثار التذبذبات الحادة وغير المنطقية التي تعترى الاقتصاد الدولي ومن تقلبات المناخ .

Digitized by UNOG Library

وقد قال فيلي برانب في كتابه " أزمة مشتركة " الذى نشر في عام ١٩٨٣ " اننا ننسى في بعض الأحيان أن عمق المعاناة الانسانية ما زال هائلا حتى يومنا هذا . اذ من المتوقع في هذا العام أن يموت طفل من الجوع والمرض كل ثانيتين ولا يوجد احصاء يستطيع التعبير عما تعنيه مشاهدة موت طفل واحد . . . " .

ولعلنا مستطيعون - اذا ما ركزنا انتباهنا على المستقبل الفاجع الذى ينتظر البشر من أفراد المجتمعات الافريقية وعلنا على التعجيل باشباع أهم احتياجاتهم - أن نسهم في ايجاد مناخ يمكن أن تتضافر فيه الارادات السياسية على احداث التغيرات الضرورية لجعل التخلف شيئا كان في ماضي شعوبنا بدلا من أن يظل واقعا لا يرحم يعيشونه في حاضرهم .

السيد شيبي كيمي (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : نظرا للحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، أدرجت الجمعية العامة هذا البند على جدول أعمال دورتها الحالية وأعطته أولوية كبرى ، ويحدونا الأمل أن تسفر المداولات عن نتائج ايجابية تحقق توقعات الشعوب الافريقية .

اتيحت لنا فرص كثيرة لفهم الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا منذ المبادرات التي قام بها الأمين العام بشأن الحالة الافريقية في كانون الثاني / يناير من العام الحالي . وتلقينا منذ أيام قلائل مضت تقرير الأمين العام ومذكرته بشأن هذا الموضوع وقد تضمنا صورة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الراهنة في افريقيا تثير الذعر والقلق وطرحا في الوقت نفسه مقترحات مفيدة بشأن كيفية حل الصعوبات التي تعاني منها البلدان الافريقية . وسوف يساعد ذلك على فهم الحالة فهما أفضل واتخاذ التدابير الضرورية لمواجهتها .

ان مناطق شاسعة من القارة الافريقية ، جنوبي الصحراء ترزح الآن تحت وطأة أزمات اجتماعية واقتصادية عميقة ترجع الى أسباب متعددة الأوجه . وقد نالت غالبية البلدان الافريقية استقلالها وتحررها الوطني بعد نضال مرير وأحرزت بعض التقدم على طريق التنمية الاقتصادية الوطنية . بيد أن الحكم الاستعمارى الذى امتد لفترة طويلة خلف

Digitized by UNOG Library

مشاكل هيكلية خطيرة في اقتصادات تلك البلدان ، كما أن النظام الاقتصادي الدولي الحالي يضع عقبات كثيرة أمام تنميتها . ومن ثم ، تجد من العسير عليها التخلص خلال فترة وجيزة من التبعية للبلدان المتقدمة لن تأخذ بنظام اقتصاديات السوق وتعجز عن التصدي لتقلبات الاقتصاد الدولي . فالأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلدان الغربية المتقدمة في مستهل الثمانينات ألحقت ضررا بالغا باقتصادات افريقيا الهشة التي باتت ضحية رئيسية . وأدى انهيار أسعار السلع الأساسية وتدهور معدلات التبادل التجاري الى انخفاض جذري في حصائل صادرات البلدان الافريقية ، وتمخض انخفاض القيمة الحقيقية لتدفقات المساعدة الانمائية الرسمية وغيرها من تدفقات رؤوس الأموال عن نقص خطير في الاعتمادات اللازمة لتنميتها . كما أن أسعار الفائدة المرتفعة زادت بشكل ملموس من أعباء مديونيتها . أما العوامل الخارجية المعاكسة ، فضلا عن تعاقب سنوات الجفاف وغيره من الكوارث الطبيعية وتفاقم حالة التصحر ، فقد أوقفت النمو الاقتصادي مما أدى الى تضاؤل المحاصيل الزراعية وعدم كفاية استخدام الطاقة الصناعية ، ونتيجة لذلك ، انخفض متوسط الدخل الفردي وساد النقص في الأغذية الأمر الذي تترتب عليه أن أصبح ١٠٠ مليون من البشر يتضورون جوعا ويعانون من سوء التغذية . بل اننا نشهد في بعض الحالات مأساة اتساع نطاق المجاعة بحيث باتت المنطقة الافريقية دون الصحراوية تناضل في سبيل البقاء .

لقد بذلت البلدان الافريقية جهودا هائلة لتغيير الحالة الاقتصادية الراهنة بالاعتماد على أنفسها . ويبرهن اعلان منروفيا وخطة عمل ووثيقة لاغوس الختامية المعتمدة بعد الاعلان ، على نفاذ بصيرة البلدان الافريقية وتصميمها على تحقيق الاكتفاء الذاتي والتنمية الاقتصادية من خلال الاعتماد الجماعي على الذات . بيد انه ، نظرا لخطورة وجسامة الصعوبات التي تواجهها البلدان الافريقية ، سيكون من العسير التغلب على تلك الصعوبات بجهود افريقيا الذاتية وحدها . ومن ثم يتطلب الأمر ، بشكل ملح ، كامل تأييد المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

تلقى الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا اهتماما دوليا متزايد منذ وجّه الأمين العام النداء الداعي لايجاد حل للمسألة والى استجابة دولية موحدة . وقد أدرج المجلس الاقتصادى الاجتماعي هذا البند على جدول أعمال دورته العادية الثانية لعام ١٩٨٤ باعتباره بندا ذا أولوية وأجرى مشاورات مستفيضة بشأن هذا الموضوع . كما أن منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي والبنك الدولي وسائر الأجهزة والمنظمات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة اتخذت بالفعل أو هي بصدد اتخاذ تدابير كما أسهمت أيضا ، أو هي بسبيل الاسهام في معالجة الحالة ، الجهات المانحة على أساس ثنائي .

Digitized by UNOG Library

لقد لاحظنا ان المجتمع الدولي يتوصل تدريجيا الى تفهم مشترك لمدى خطورة الحالة والحاحيتها وعواقبها الاجتماعية والسياسية المحتملة ؛ وان هناك توافق اراء عام يتشكل بشان الحاجة الى التدابير الواجب اتخاذها ومداها واولوياتها .

اولا ، وطبقا لما اشير اليه في المذكرة الخاصة للاجتماع العاشر لمؤتمر وزراء اللجنة الاقتصادية لافريقيا ، تواجه افريقيا تحديا ذا شقين ،حيث تحيق بها مشاكل عاجلة تتطلب حلا فوريا ، بالاضافة الى مشاكل التنمية على المدى الطويل والمدى المتوسط ، التي تنبغي ايضا معالجتها . وحاليا ، هناك حاجة ملحة لمعونة الغذاء والمساعدات المالية ، ولزيادة في المساعدة الانمائية الرسمية والقروض المقدمة دون احتساب فائدة او بفائدة مخفضة ، حتى يمكن التخفيف من حدة الحالة في مجال الاغذية وامدادات المياه ، والرعاية الصحية الاولية وتوفير الطاقة اللازمة وخدمات النقل ، وهي جميعا امور حيوية بالنسبة للحياة الوطنية . وبينما نتخذ اجراءات الطوارئ ، لا ينبغي اغفال الحاجة الى تقديم دعم قوى للتنمية العاجلة وطويلة الاجل في افريقيا . ويجب بذل جهود خاصة لمساعدة البلدان الافريقية في التغلب على العوامل الخارجية غير المواتية ، وتهيئة مناخ دولي في صالح تنمية اقتصاداتها . وفي ظل تلك الظروف وحدها يمكن للبلدان الافريقية ان تحقق تقدما في تنمية الزراعة والصناعة والبنى الاساسية والموارد البشرية ، وتحسن خطوة بخطوة هيكلها الاقتصادى الاساسي ، بحيث تقف على اهبة الاستعداد لتحقيق التنمية الاقتصادية من خلال الاعتماد على الذات ومواجهة حالات الازمات .

ثانيا ، نرى ان برامج المعونة على الصعيد الدولي ينبغي ان تتصف بالتنسيق وبقدر من المرونة . ومن المستصوب عقد اجتماعات مائدة مستديرة على الصعيد الدولي والاقليمي والوطني من اجل تنسيق الانشطة بين المنظمات الدولية المانحة والمستفيدة . بيد انه ، نظرا للتنوع في ظروف التنمية واحتياجاتها للبلدان المختلفة ، يجب ان تستند البرامج على الصعيد الدولي الى الخطط الانمائية على الاصعدة الاقليمية والوطنية بصفة خاصة ،حتى تتسنى تلبية الاحتياجات الخاصة بكل

Digitized by UNOG Library

بلد بشكل مرن من خلال برامج للاولويات ،وحتى تستغل الموارد استغلالا رشيدا من اجل تحقيق اقصى استفادة ممكنة من المعونة .

ثالثا ، ان دور البلدان الافريقية له اهمية بالغة في وضع السياسات لتنميتها الاقتصادية . وقد لاحظنا ان عددا لا باس به من البلدان الافريقية عند وضعها لخطط التنمية التي تستهدف حل المشاكل الراهنة لكل منها ، تبذل في الوقت نفسه جهودا لتعديل سياساتها ، وهو امر جدير بالثناء . وفي كثير من الاحيان ، تكون ادخال التعديلات المحددة على السياسات امرا واجبا حتى يمكن التغلب على الصعوبات بصورة فعالة من اجل تنمية الاقتصاد . ويمكن للمنظمات الدولية والبلدان المانحة ، استنادا الى معارفها وخبراتها تقديم اقتراحات معقولة بشان التعديلات الى البلدان الافريقية . وهذا يساعد البلدان الافريقية على تحقيق نتائج افضل واسرع في عملية التكيف التي تقوم بها . الا انه تجدر الاشارة الى ان الامر يتوقف على البلدان الافريقية ذاتها فيما يتعلق بتقرير سياساتها على ضوء ظروف كل بلد منها . وينبغي للمجتمع الدولي ان يقدم مساعدة مادية وتقنية فعالة الى تلك البلدان في مجال الجهود التي تبذلها في سبيل تحسين السياسات ولانجاز برامجها الانمائية الوطنية . لكنه لن يكون متسقا مع القواعد التي تحكم العلاقات الدولية بل مخالفاتها ، ان يجرى التشديد باكثر مما ينبغي على السياسة المحلية للتكيف في البلدان الافريقية او ان يطلب منها دون تمييز ادخال اصلاحات محددة على السياسات بغض النظر عن اثارها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، او ان يعتبر ادخال تلك الاصلاحات شرطا مسبقا لتقديم المعونة اليها .

لقد قدم عدد من المقترحات واقترح عدد من مختلف البرامج بشان الحالة الاقتصادية الخطيرة في افريقيا . وغني عن البيان ان تلك المقترحات والبرامج لها اهميتها . لكن الاهم من ذلك على كل حال هو اتخاذ تدابير فعالة وعملية على الفور ، والا اصبحت تلك المقترحات مجرد حبر على ورق . ونامل ان تتوصل الدورة الحالية للجمعية العامة الى اتخاذ مقرر بشان تلك المسالة دون ابطاء . ونناشد

Digitized by UNOG Library

جميع البلدان القادرة على تقديم المعونة ، وخاصة البلدان المتقدمة ، ان تلتـــزم صراحة بتقديم المساعدة السخية والفعالة الى افريقيا .

ان شعب الصين يشترك مع الشعب الافريقي في ماض مرير واحد ، وتواجهـــه نفس المهمة في تنمية اقتصاده وبناء بلده . وقد كان هناك دائما تعاطف وتاييد متبادل بين الشعبين . فلهما مصير مشترك ويشاركان في نفس المشاعر. ورغم ان الصين بلـــد منخفض الدخل اقتصاده متخلف ، الا انه بذل ما في وسعه دوما لمساعدة ومسانـــدة البلدان الافريقية بالرغم من صعوباته الخاصة به . وعلى المستوى الثنائي ، قدمـــت الصين مساعدة الى عدد كبير من البلدان الافريقية في مجال مشروعات الزراعة والـــرى وانشاءات البنية الاساسية كشق الطرق وبناء الجسور ، بالاضافة الى الخدمات الطبية والصحية . كما تقيم الصين تعاونا اقتصاديا وثيقا مع العديد من البلدان الافريقية. ونظرا للحالة الراهنة في افريقيا ، قامت الصين هذا العام بزيادة معونتها الثنائيـة الى بعض البلدان الافريقية ، وقدمت لها هبات جديدة من الاغذية لمواجهـــــة الطوارئ ، وستواصل الصين تقديم اسهامها في حدود قدراتها .

تسكن القارة الافريقية شعوب كادحة غنية بمواردها الطبيعية ، ولديهـــا امكانات ضخمة للتنمية ، ونعتقد ان البلدان الافريقية وشعوبها ، بمساندة المجتمع الدولي وبجهودها الذاتية ، ستتمكن من التغلب على الصعوبات التي تواجهها الان وتستغل قدراتها الاقتصادية في اقامة اقتصاد افريقي يعتمد على الذات ويتصـــف بالقوة والحيوية .

السيد ناتورف (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لاول مرة في تاريخ هذه المنظمة ، نواجه دمارا ، لم يسبق له مثيل لاقتصاد قارة باكملهـــا . والحالة التي لا تهدد حاضر تلك القارة فحسب بل وتهدد مستقبلها ايضا لا تحتاج الى ايضاح . وعند البحث عن جذور تلك الظاهرة ، نجد ان الحالة الراهنة لا يمكـــن وصفها الا بانها مسار لم يكن غير متوقع لاحداث وقعت مؤخرا .

Digitized by UNOG Library

ونحن نشاطر الأمين العام رأيه الذى أورده في التقرير الذى تناول الحالـــــة الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة في أفريقيا والذى يقول :

" تعكس الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الراهنة في افريقيا الاثار المتراكمة لمختلف العوامل الداخلية والخارجية : الموارد غير الكافية ، وبطء النمـــــو الاقتصادى ، والضعف الهيكلي ، والانتكاس الاقتصادى العالمي ، والمنازعات ، والأحوال المناخية المعاكسة " ، (E/1984/68 ، الفقرة ٧)

كانت المشاكل الاقتصادية التي تواجه تلك القارة قبل عام تتمثل في بطء النمـــــو الاقتصادى وزيادة معدلات التضخم وزيادة العجز في موازين المدفوعات . وفي معظـــم الحالات تكفل الجفاف والتصحر الناجمان في الاساس عن الظروف المناخية المعاكســـة باكمال الصورة القاتمة . ومنذ ذلك الحين ، أدى الكساد العالمي الى تفاقم الاثر غـــير المواتي للعناصر المختلفة . وقد تأثرت افريقيا بشدة تفوق تأثر غيرها من المناطق بتدهـــور معدلات التبادل التجارى . وأدت زيادة الاقتراض من الخارج بسبب تناقص تدفق المساعدات بالأسعار الثابتة وارتفاع أسعار الفائدة وتذبذب أسعار الصرف الى زيادة الدين الخارجـي الذى وصل الان الى ١٥٠ بليون دولار . كما ظل متوسط انتاج الفرد من الغذاء فـــي المنطقة دون الصحراوية من افريقيا التي باتت الحالة فيها خطيرة للغاية ، يتناقص بحوالـي ١ في المائة سنويا على مدى فترة تزيد على عقد بأكمله . ويواجه أكثر من ١٥٠ مليون شخـص الان الجوع وسوء التغذية . وحتى في الوقت الحالي ، وبالرغم من بعض التطورات الايجابية في الاقتصاد العالمي ، لم تتحسن الاحتمالات بالنسبة لمعظم البلدان الافريقية لعـــام ١٩٨٤ وما بعده . وتؤكد الحالة المأساوية التى نشأت في اثيوبيا مؤخرا صحة هـــذا التقييم .

غير ان هذا مجرد وجه واحد من مسببات الحالة الخطيرة في افريقيا . فالأزمـــة في القارة الافريقية ينبغي ان ينظر اليها ايضا في ظل الخلفية التي يشكلها المناخ السياسي الشامل . فمنذ بضعة اعوام ، ظلت البيئة السياسية الدولية التي اتسمت بتدهور عام فـــي الحالة السياسية وازدياد التوتر ووجود مناخ مواجهة مصحوب بسباق تسلح قـــد ازدادت

Digitized by UNOG Library

سرعته ، وجو من الشك والريبة ، وغير مفضية الا الى تضاؤل فرص حل المشاكل الاقتصاديـة الحادة . وتكشف حالة افريقيا بوضوح عن أن المحاولات الرامية الى تحويل الانتبـاه عـن التهديدات الرئيسية للحياة الدولية عن طريق التركيز على بعض اوجهها فقط دون البعض الاخر ، ومحاولة فصلها عن بعضها البعض فصلا مصطنعا ، ليست الا محاولات ساذجـة تماما وغير مؤدية الى أية حلول دائمة .

وأخيرا وليس آخرا ، يشكل ماضي القارة الاستعمارى بالاضافة الى حاضرهـــا الاستعمارى الجديد أحد الاسباب الرئيسية لتخلف افريقيا والمصاعب الراهنة التي تواجهها . ولا يمكن ان تشعر القوى الاستعمارية السابقة التي دمرت الكثير من مناطق العالم بأنهـــا قد تحللت من مسؤوليتها الضخمة عن الحالة الراهنة في افريقيا . كما أن السياســـات الاستعمارية الجديدة التي انتهجتها منذ تصفية الاستعمار السياسي في افريقيا وغيرهـــا من القارات مازالت تتسبب في تفاقم الحالة السياسية والاقتصادية الصعبة اصلا في كثير مـن المناطق النامية . وبسبب تلك الظروف السياسية غير المواتية نشبت منازعات مسلحة كثـــيرة في افريقيا ، مما قوض الاستقرار السياسي والاقتصادى في بلدان المنطقة ، والقى عبئـــا ثقيلا على عواتق الاقتصاديات الافريقية الضعيفة تمثل في ازدياد الانفاق العسكرى . ولا سبيل لايجاد الظروف التي يمكن ان تؤدى الى ايجاد حلول مجدية ودائمة للمشاكل الاجتماعيـــة الاقتصادية في مجال التنمية ، بما فيها مشاكل افريقيا ، الا من خلال عكس مسار الاتجاهات التي تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر .

الا ان بولندا تسلم في الوقت ذاته ، بأن حجم وخطورة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا يتطلب معالجة الأزمة معالجة فورية . ولذلك رحبنا بمبادرة البلدان الافريقيـــة لضمان ايلاء اهتمام خاص لمأساتها أثناء دورة الجمعية العامة . ومن المؤسف ان موقـــف بعض البلدان الغربية جعل من الصعب التوصل الى اتفاق حول هذا الموضوع العاجـــل للغاية في دورة تموز/يوليه للمجلس الاقتصادى والاجتماعي .

وتقدر بولندا تقديرا كبيرا الدور الرائد الذى اضطلعت به الحكومات الافريقيـــة ذاتها لمواجهة الازمة الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا . وتوفر خطة عمل لاغوس اطـــارا

Digitized by UNOG Library

مفيدا لأنشطتها المشتركة والفردية في هذا الصدد . ونحن نسلم تماما بحق تلك البلـــدان غير القابل للتصرف في تنفيذ الخطة بما يتفق والاحتياجات والأولويات الاساسية لـكل أمـــة على حدة وتؤيد ذلك الحق . وينبغي ان نتذكر أن المذكرة الخاصة بالأزمة الاقتصاديـــة والاجتماعية في افريقيا التي اعتمدت في الاجتماع العاشر لمؤتمر وزراء اللجنة الاقتصاديـــة لافريقيـــا والدورة التاسعـــة عشـــرة للجنة تقرر بين جملة أمور :

" المسؤولية الأولى عن تنمية اقتصاداتنا انما تقع على عاتق حكوماتنـــا وشعوبنا ، فقد بادرت الدول الافريقية ـ وفقا لخطة عمل لاغوس ـ باتخاذ تدابير على الصعد الوطنية ودون الاقليمية والاقليمية ، لمعالجة الازمة الاقتصاديـــة والاجتماعية الخطيرة الراهنة التي ألمت بالقارة . ولكن هناك مع ذلك ، نظـــرا لاتساع نطاق المشكلة وتعقيداتها ، حاجة ملحة الى مساعدات ضخمة من المجتمع الدولي لاستكمال جهودنا الفردية والجماعية في معالجة الازمة " . (E/1984/110 ، الفقـــرة ٣)

ومنذ نشوب الازمة ، كانت أنشطة منظومة الأمم المتحدة في طليعة الأنشطة الـتي يقوم بها المجتمع الدولي لمواجهة آثار الأزمة . ومع ذلك ، لا ينبغي أن تقتصر مدخـــلات اللجنة الاقتصادية لافريقيا ومنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي ومنظمـــة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ومنظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات التي نقدرهـــا تقديرا كبيرا ، على تقديم المساعدات الفورية للبلدان الافريقية التي تحتاج اليها ، بـل عليها أيضا ان تنهض بالجهود متعددة الأطراف ، التي تستهدف اعادة هيكلة الاقتصادات والاليات الراهنة وخلق نظام اقتصادي دولي جديد وان تنسق بين تلك الجهود حيثمـــا كان ذلك ضروريا . ونأمل مخلصين ان تتمكن الجمعية العامة من اكتشاف الأصول الحقيقيـــة للحالة الخطيرة في افريقيا وتضع برنامجا شاملا من الانشطة لمواجهة الاثار المترتبة عليهـــا على المدى القصير والمدى البعيد . ولا ينبغي ان ندخر وسعا في الاسهام في القيـــام بهذه المهمة المسؤولة .

Digitized by UNOG Library

فنحن لا نستطيع ان نترك تلك القارة الثرية بامكانياتها متخلفة عن مسار التنميـــة بسبب الهيمنة والاحتلال الاستعماريين في الماضي . فلنساعد بلدان افريقيا لكي تأخـــذ مكانها في عملية التعاون بين الأمم . ونحن نشاطر الأمين العام رأيه الذى أعرب عنه فـــي التقرير الذى ذكرته من قبل من أن :

" وان تنمية الموارد البشرية تعتبر أولوية رئيسية بالنسبة لافريقيا . ويوجد احتياج مباشر للموظفين المدربين من أجل صياغة وتنفيذ برامج حالات الطـوارئ . بل انما لهذه التنمية من اثار على المدى الطويل تعتبر أكثر اهمية من حيـــث تنمية القدرة الادارية والتنظيمية اللازمة في القطاعين العام والخاص معا ، وتطوير قدرة التقنيين والعلماء واليد العاملة الماهرة . وما لم تقم البلدان الافريقيـــة بتنمية مواردها البشرية الخاصة وباستخدامها بصورة تامة ، فسوف تظل تعتمـــد على العالم الخارجي " . (E/1984/68 ، الفقرة ٣٦)

وتواصل بولندا من جانبها مساعدة البلدان الافريقية من خلال مختلف أشكـــال التدريب بما في ذلك التعليم على جميع المستويات . ويمثل الطلاب الافريقيون نسبة كبـــيرة من حوالي ٢٥٠٠ طالب من البلدان النامية مسجلين بجامعاتنا . وهناك ما يقرب مـــن ٣٠٠٠ اخصائي بولندى مؤهلين على أعلى المستويات يعملون في البلدان الناميـــــة والكثير منهم في افريقيا .

وقد اسهم التعاون والتجارة مع افريقيا اسهاما كبيرا في توسيع مجال تعاوننـــا وتجارتنا مع البلدان النامية . وتتزايد حصة افريقيا من معاملاتنا . وأود أن أذكر هنـا أن ما يقرب من ٤٧ في المائة من صادرات بولندا يوجه الى البلدان الافريقية ، بينما أصبحـت وارداتها من تلك البلدان من أكثر التدفقات التجارية دينامية في الثمانينـيات بالنسـبة لحجم معاملاتنا الكلي مع البلدان النامية . وأود أن أضيف ان بولندا وضعت نظامـــا جديدا للافضليات الكمركية للبلدان النامية بدأ تنفيذه منذ بداية عام ١٩٨١ بما يعـزز فرص التصدير امام البلدان الافريقية في تجارتها مع بولندا . وبموجب ذلك النظام لا تخضـع المنتجات التي تنتج وتستورد مباشرة من الـ ٣٠ بلدا من اقل البلدان نموا للرسوم الكمركية .

Digitized by UNOG Library

وقد اقامت بولندا تعاونا مثمرا مع العديد من بلدان المنطقة من بينها بلـــدان المنطقة الافريقية دون الصحراوية ولا سيما مع اثيوبيا واندغولا وبنن وموزامبيق وجمهوريـــة نيجيريا الاتحادية وغيرها .

وأود ان اضيف في النهاية اننا ، بالرغم من المشاكل التي يواجهها اقتصادنـــا والصعوبات الاخرى التي نواجهها ، على استعداد للمشاركة في العديد من التدابير التي تتخذها الأمم المتحدة بغية تخفيف حدة الأزمة في افريقيا وتوسيع علاقاتنا الثنائية مـــع البلدان الافريقية في مجالات التعاون والتجارة .

Digitized by UNOG Library

السيد غولوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في دورته العادية الثانية التي عقدت في تموز/يوليه الماضي قرر المجلس الاقتصادى والاجتماعي بلا تحفظ ، وبتأييد من جميع أعضائه ، أن تنظر على أساس من الأولوية جميع المشاكل الناجمة عن الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، وتعتقد يوغوسلافيا التي شاركت في تلك المناقشة أن هذا المقرر له مايبرره تماما .

فنحن نعتقد أن المجتمع الدولي يدرك تمام الادراك أن الأزمة المحدقة بالبلدان الافريقية قد اكتسبت أبعادا لا يمكن التهاون بشأنها أكثر من ذلك . وليس ذلك لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية فحسب ، بل ولأن القضاء على الجوع وسوء التغذية يعد ، بالنسبة لبلدان وشعوب كثيرة ، ضرورة أساسية ، لأنه عندما يتعرض بقاء البشرية وحياتهم للخطر يجب أن يصبح ذلك المصدر الأول والأخير لقلقنا .

ولقد بذل المجلس الاقتصادى والاجتماعي جهودا كبيرة لترجمة المبادرات الرامية الى تقديم غوث عاجل ومساعدة ملائمة للبلدان الافريقية الى تدابير وأفعال ملموسة . ومن المأمول ألا تكون هذه الجهود قد بذلت بلا جدوى . ويتعين الآن على الجمعية العامة أن تبذل قصارى جهدها بصورة فعالة للاسهام في التغلب على هذه الحالة الحرجة ومساعدة شعوب وبلدان القارة الافريقية على أن تشرع في السير على درب التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وهي درب من شأنها أن تؤدى الى الاستقرار .

أود أن أعرب مرة أخرى عن تقديرنا للأمين العام لجهوده الرامية الى توجيه انتباه المجتمع الدولي الى هذه المسائل الحيوية ، اذ يؤكد بيانه والتقرير الذى قدمه الى الجمعية العامة أن أى تأخر في اتخاذ اجراء أساسي ستكون له عواقب مأسوية على بلدان وشعوب القارة الافريقية بل والمجتمع الدولي بعامة .

يذكر تقرير الأمين العام (E/1984/68) ، أن العديد من البلدان الافريقية يعاني من أوجه الخلل الهيكلية . ومع ذلك ، يقال في الوقت ذاته ، ان موقف تلك البلدان غير

Digitized by UNOG Library

المستقر يرجع الى حد كبير الى البيئة الاقتصادية الدولية غير المواتية . والبلدان الافريقية ، شأنها في ذلك شأن غيرها من البلدان النامية الأخرى التي تجد نفسها في موقف عسير مماثل ، لا سلطان لها على تلك العوامل ، ومن ثم تقع على عواتق البلدان المتقدمة - بالدرجة الاولى - مسؤولية الاضطلاع بالقضاء على تلك العوامل .

وبغير حاجة الى بيانات عديدة ووفيرة ، يكفي استرعاء الانتباه الى العواقب المنذرة بالخطر للحقيقة الماثلة في أن متوسط الدخل الفردي في البلدان الافريقية ظل في تدهور مستمر منذ عام ١٩٨٠ ، بمعدل سنوي نسبته ٤ر١ في المائة .

وفي عام ١٩٨٣ سجلت الصادرات أكبر انخفاض سنوي لها منذ عام ١٩٧٤ ، ووصل الدين الخارجي الى رقم مذهل هو ١٥٠ مليونا من الدولارات ، وانخفضت القيمة الحقيقية للتمويل التساهلي .

كل هذه العوامل الغلّابة ، بالاضافة الى الآثار المدمرة للجفاف وغيره من الكوارث الطبيعية زعزعت الأوضاع الأساسية لحياة الشعوب وبقائها في تلك البلدان ، بحيث أنها لن تتمكن ، بالرغم من كل ماتبذله من جهود ، من التغلب على هذه الصعاب الجمة بمفردها .

لذا ، تعد استجابة الجمعية العامة الايجابية للنداءات الداعية المساعدة والتعاون ، مسؤولية سياسية واقتصادية واجتماعية ذات أولوية قصوى ولا بديل لها .

ويوغوسلافيا ، بوصفها بلدا من البلدان النامية ، غير المنحازة ، تدرك تماما المشاكل التي تواجه البلدان الافريقية . وبالرغم من أنها بلد واجه صعوبات اقتصادية كبيرة تساعد غالبية البلدان الافريقية وتنمي التعاون معها في حدود امكانياتها . وتتضمن المساعدة الاقتصادية التي تقدمها يوغوسلافيا العون الغذائي والآلات الزراعية ومعدات التصنيع والمساكن جاهزة الصنع وغيرها من الموارد الاخرى . وقد بلغت قيمة هذه المساعدة في السنوات الخمس الماضية ٣٦ مليونا من الدولارات . وبالاضافة الى ذلك ، قدمت يوغوسلافيا مساعدة انسانية تجاوزت ٣ ملايين من الدولارات .

Digitized by UNOG Library

أما المساعدة التقنية والعلمية فتقدم من خلال مشروعات البحث والدراسة ، وهي مشروعات شارك حتى الآن حوالي ٣ آلاف من الخبراء اليوغوسلاف في تنفيذها . واليوم يوجد أكثر من ألف خبير يوغوسلافي في بلدان افريقية .

وحتى الآن بلغ عدد من درسوا في يوغوسلافيا من طلاب البلدان الافريقية ٣ آلاف . كما يتمتع اليوم حوالي ٤٠٠ طالب افريقي بالمنح الدراسية التي تقدمها الحكومة اليوغوسلافية .

وفي رأينا ، أن تقديم الائتمان بشروط تساهلية لا ستيراد السلع الرأسمالية والسفن وفي غير ذلك من المشروعات الاستثمارية الاخرى يعتبر وجها هاما من أوجه التعاون الذى تسعى تحقيقه .

وتبذل يوغوسلافيا جهودا خاصة لتقديم مساعدة عن طريق القنوات متعددة الأطراف وكذا من خلال الامم المتحدة وفي اطار التعاون فيما بين البلدان النامية .

وستواصل يوغوسلافيا بذل قصارى جهدها للاسهام في اجراء شامل يتخذه المجتمع الدولي بغية التخفيف من عبء الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا والتغلب عليها .

السيد أهوبو (بنن) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ها نحن اليوم نناقش ما اتفقنا على تسميته على سبيل التخفف في التعبير بـ " الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا " ، في الوقت الذى لم تحظ فيه النداءات المستيئسة التي لم تكف عن توجيهها الى المجتمع الدولي بأية استجابة . ونقول ان هذه التسمية من قبيل التخفف في التعبير لأنه لا الكلمات القاسية في صراحتها ولا البيانات المؤثرة في المشاعر التي ألقيت من فوق المنصة يمكن أن تصف فظاعة المحنة التي تعيشها افريقيا اليوم .

ان ما نحن بصدده اليوم ، ليس مسألة انحاء باللوم على أحد سواء لوم افريقيا لنفسها أو - وذلك أخطر - الانحاء باللوم على البلدان الغنية التي تقتر في معوناتها لنا بدافع من الانانية والبخل . فالحالة أخطر من أن تسمح لنا بذلك .

Digitized by UNOG Library

ان ما نحتاج اليه اليوم تحليل واضح للأزمة الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا ، حتى يزداد وعينا بهذه الحالة . وما نحتاج اليه أيضا ، أولا وقبل كل شيء ، اتخاذ التدابير الفعالة حتى لا تتسبب هذه الأزمة الراجعة الى ظروف معينة في تدمير هياكل الاقتصادات الافريقية التي لا تزال ضعيفة . فالازمة التي تعاني منها افريقيا اليوم ، وهي أقل القارات نموا وبها ٢٦ بلدا من البلدان الـ ٣٦ الأقل نموا في العالم ، تتطلب انتهاج نهج جديد تهدف مبادئه التوجيهية الأساسية الى زيادة قدرة البلدان الافريقية على درء الآثار المعاكسة للأزمة . فنحن بحاجة ، في الواقع ، الى تحديد للسياسة الاقتصادية الشاملة ودعمها وتنفيذها في ظل ادارة كفء . كما أن الجهود التي تبذلها البلدان الافريقية ذاتها وجميع أعضاء المجتمع الدولي تعتبر ضرورية أيضا .

ويرى وفد بلادي أن هناك وجهين لهذه الأنشطة ينبغي تناولهما ، يتصلان بالحالة الحرجة وبالاحتياجات والمشاكل على المدى المتوسط ، وفي المدى الطويل .

لقد ظهرت الحالات الحرجة أو حالات الطوارئ في معظم البلدان الواقعة في المناطق دون الاقليمية الخمس في افريقيا في عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ . وقد نجمت حالات الطوارئ هذه أساسا عن الجفاف الدائم والتصحر المستمر . والنتائج الحتمية المترتبة عليها هي : نقص الغذاء وخطر المجاعة ونقص المياه ونفوق الماشية وازدياد سوء التغذية والزيادة الضخمة في الواردات الغذائية ونزوح أعداد كبيرة من السكان والماشية . وقد شوهدت حالات الطوارئ هذه في ٣٦ بلدا افريقيا خلال العامين الماضيين .

ومن المناسب هنا أن نعترف بالجهود المبذولة لا سيما من جانب الوكالات والبلدان المانحة ، لمواجهة هذه الحالات التي مازالت قائمة في شرق افريقيا ، وبصورة أكثر مأساوية في اثيوبيا . لذلك يجب على المجتمع الدولي ، بالاتفاق مع البلدان المتلقية أن يقوم بتحسين عمليات التدخل السريع في حالات الطوارئ حتى تصل المساعدات فعلا الى السكان المتضررين . والأمر يتطلب بذل جهود محددة لزيادة قدرة نظم الاغاثة القائمة حاليا على التدخل السريع .

Digitized by UNOG Library

وفي مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية التي مازالت مستمرة بسبب الافتقار الى الارادة السياسية وبسبب أنانية بعض البلدان ، تجد البلدان الافريقية نفسها عزلاء في مواجهة الآثار القاسية لتلك الأزمة . وتعاني تلك البلدان بشدة من آثار الأزمة الاقتصادية بسبب مخلفات تاريخها الماضي الذى ترك بصماته الغائرة فيها على الأصعدة السياسية والانسانية والبيئية .

لذلك ، كانت للأزمة الاقتصادية العالمية آثارها الخطيرة على القارة بأسرها ، وتشير كل المؤشرات الاقتصادية الى أن افريقيا تعاني من أدواء اقتصادية خطيرة للغاية منها : الانخفاض المطرد للناتج القومي الاجمالي ، وتدهور معدلات التبادل التجارى وانخفاض الصادرات وازدياد الديون الخارجية والتضخم والبطالة والافتقار الى رؤوس الأموال نتيجة لصعوبة الوصول الى الأسواق المالية الدولية .

وقد تأثرت الحالة الاقتصادية في افريقيا أيضا من تدهور الاراضي الزراعية وفقدانها وتدمير المراعي والافتقار الى المياه الجوفية وتجريد الأرض من الأشجار على النحو الذى بات نمطيا في افريقيا الغربية الآن .

يدل هذا السرد الموجز للحالة الاقتصادية في البلدان الافريقية بجلاء على الحاجة الى نهج متعدد القطاعات . فأولا ، يجب أن يتخذ تدبير فيما يتعلق بتلك القطاعات التي تأثرت بتلك الأزمة تأثرا يفوق تأثر غيرها خطورة ، وهي قطاعات الاغذية والزراعة وامدادات المياه والنقل والتخزين والتوزيع ونزوح السكان والمشاكل الصحية والطاقة والبيئة .

وأود هنا أن أسترعي الانتباه الى أهمية التخطيط المنظم المنسق في كافة حالات الطوارئ حتى تتسنى متابعة هذا التطور على المدى المتوسط والمدى البعيد . كما أن جميع الحكومات الافريقية والوكالات المانحة على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف تبدى اهتمامها بهذا التخطيط الذى يعتبر مطلبا ضروريا من أجل تحسين تنسيق المعونات المقدمة الى البلدان المعنية .

Digitized by UNOG Library

وهناك جانب هام للأزمة يتعلق بالديون الخارجية وخدماتها ، وطلبات بلدان العالم الثالث من أجل التخفيف من أعباء تلك الديون وكذلك مسألة اعادة النظر في شروط الديون متعددة الأطراف أو تعديلها .

ويجب على البلدان المانحة والبلدان الافريقية أن تولي اهتماما خاصا للاحتياجات الهيكلية طويلة الأجل ، كما أن التقرير الأخير للبنك الدولي المعنون " برنامج عمل مشترك نحو تنمية دائمة في المنطقة دون الصحراوية بافريقيا " ، يشكل اطارا مفيدا للعمل المتضافر .

وعلى أية حال ، وكما أكدت بحق مذكرة الأمين العام ، فانه :

" مهما تكن طبيعة الاجراءات المتخذة ، فان الحاجة الى التشاور والتعاون ، كما أشرت اليه أعلاه ، هي التي تطغى على مجموع وسائل مواجهة الأزمة الافريقية " (A/39/627 ، الفقرة ١٨) .

السيد كيبلو (كينيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يرحب وفد بلادى بالقرار الذى اعتمدته الجمعية العامة لادراج البند ١٣٩ بشأن الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا على جدول أعمال الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة كبند من بنودها الأساسية . فأهمية هذا البند ليست في حاجة الى التأكيد ، كما أن دراسة هذا الموضوع ذاته في المجلس الاقتصادى والاجتماعي في دورته العادية الثانية في عام ١٩٨٤ - مازالت عالقة بأذهاننا .

واسمحوا لي أن أعرب عن تقدير وفد بلادى لكم شخصيا لاهتمامكم بالحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا . وبصفتكم ابنا بارا من أبناء افريقيا ، فانكم تدركون جيدا جميع المشاكل التي سببتها تلك الازمة للاقتصادات الضعيفة للبلدان الافريقية ، وما يترتب عليها من آثار ، على نسيج الحياة الاجتماعية في بلداننا . واني على ثقة من أنه في ظل قيادتكم القديرة ، سوف نتوصل الى حلول من أجل السيطرة على تلك الازمة في هذه الدورة للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

كما أود أن أثني على الأمين العام للأمم المتحدة ، السيد بيريز دى كويبار ، لاهتمامه الجلي بالحالة الاقتصادية الحرجة الحالية في افريقيا منذ توليه منصبه وللمبادرة التي قام بها في الوقت المناسب في مطلع هذا العام لتنبيه المجتمع الدولي الى التدهور السريع في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا . ونحن نعرب عن تقديرنا للزيارة التي قام بها الى ١٧ بلدا افريقيا جنوبي الصحراء في الفترة مابين كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ وشباط/فبراير ١٩٨٤ للوقوف على حجم الازمة بنفسه .

Digitized by UNOG Library

ونذكر بكل تقدير أن الأمين العام أنشأ مجموعة استشارية من كبار الرسميين يترأسها المدير العام للتنمية والتعاون الاقتصادي في المقر الرئيسي للأمم المتحدة. ويعتبر تعيين الأمين العام التنفيذي للجنة الاقتصادية في افريقيا ممثلا شخصيا له، وانشاء مكتب مؤقت في نيروبي للتنسيق في مجال ماتتطلبه الازمة من اجراءات الطوارئ، دليلا على مدى التزام الأمين العام لمعالجة الحالة الحرجة في البلدان الافريقية.

يعود سبب الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها اليوم في افريقيا الى الأزمة التي وقعت في منتصف السبعينات. ونذكر هنا أنه بعد أزمة ١٩٧٤/١٩٧٣، ظلت بلدان افريقية عديدة كغيرها من البلدان النامية المستوردة للنفط، تجابه مشاكل متزايدة في موازين مدفوعاتها، ومعدلات التبادل التجاري غير المواتية ومشاكل الديون وارتفاع أسعار الفائدة وعدم توافر العملات الاجنبية وارتفاع معدلات التضخم والارتفاع السريع لمعدلات البطالة وغير ذلك من المشاكل الاقتصادية. وبالاضافة الى هذا، تواصل معدلات الزيادة السكانية في افريقيا ارتفاعها السريع بحوالي ٣ في المائة أو أكثر سنويا، مما يشكل صعوبة لحكومات افريقيا في توفير الغذاء لشعوبها، وتوفير الرعاية الصحية والخدمات الضرورية الاخرى. ونتيجة لذلك، أخذت افريقيا، ولا سيما المنطقة دون الصحراوية منها، تعاني من سوء التغذية والامراض والفقر. وقد زاد من تأزم هذه المشاكل الانكماش العالمي خلال الفترة مابين ١٩٨٠ و ١٩٨٣ والتردي المتواصل للعلاقات الاقتصادية الدولية والجفاف المستمر الذي يؤثر على معظم البلدان الافريقية.

والجفاف الحالي في افريقيا أخطر جفاف عانت منه تلك القارة في السنوات الاخيرة، وهو منتشر ومستمر. وبسبب الجفاف، اضطرت الحكومات الافريقية أن تحوّل مواردها النادرة عن التنمية وتخصيصها لاستيراد الاغذية والاجراءات الوقائية الاخرى. ولهذا، تعيّن على حكومات افريقية عديدة أن تضع حدا لتنميتها من أجل مواجهة الاجراءات الفورية بغية توفير الغذاء للسكان. وحالة التغذية في المنطقة دون الصحراوية في افريقيا تتسم بالخطورة وتتطلب عملا دوليا بشأنها. ونظرا لأن الأغذية حاجة أساسية، يوجه وفد بلادي نداء الى

Digitized by UNOG Library

المجتمع الدولي للاستجابة الى احتياجات افريقيا في مجال الاغذية، وذلك من أجل انقاذ حياة الملايين من السكان المهددين حاليا بالجوع المستمر وبالموت.

ولهذا الغرض، تتطلب زيادة المعونة الغذائية عملا فوريا ومنسقا. ويرى وفد بلادي بارتياح أن هذا الموضوع يحظى باهتمام يتضح فيما يعتمد من اجراءات ثنائية ومتعددة الاطراف. ونحن على ثقة من أن الجمعية العامة ستولي الموضوع قدرا كافيا من الاهتمام الذي يستحقه خلال دورتها الحالية. الا أن هذه المعونة حل ضروري على المدى القصير. أما الحلول بعيدة المدى، فيتعين علينا أن نعبئ لها ما تتطلبه على الاصعدة الوطنية ودون الاقليمية والاقليمية والدولية، من موارد ضرورية وتكنولوجيا، عملا على الاسراع في زيادة الانتاج الزراعي بافريقيا، وزيادة مساحات الاراضي الصالحة للزراعة بالاعتماد على توفير مياه الري واستصلاح الاراضي. وقد أجرينا في كينيا، مثلا، أبحاثا مستفيضة على أنماط مختلفة من الذرة والبقول سريعة النمو التي لا تحتاج الا الى أمطار قليلة جدا. وقد بذلنا جهودا فيما يتعلق برى الأرز والقطن ومحاصيل البساتين لكن مواردنا محدودة ونحتاج كما تحتاج البلدان الافريقية الاخرى الى تسهيلات اضافية على صعيد التدريب المالي والتقني من المصادر الدولية عملا على زيادة انتاجيتنا الزراعية. ونحتاج أيضا الى موارد تساعدنا في تنفيذ برامج التشجير ومكافحة التصحر.

ان استمرار اعتماد البلدان الافريقية على التجارة الخارجية، يجعلها تتأثر بالازمات الاقتصادية العالمية. فبلدان المنطقة، دون الصحراوية، تعتمد في تحقيق حصيلتها من الصادرات على تصدير عدد محدود من السلع الاساسية. وهذا يجعلها تتأثر بتذبذبات الاسعار في الاسواق الدولية. ولهذا السبب، فان الاقتصاديات الهشة لهذه البلدان تضررت الى حد كبير من جراء الانكماش الذي وقع مؤخرا وبخاصة من انخفاض أسعار السلع الاساسية انخفاضا كبيرا في عام ١٩٨٠. ونود أن نذكر بأن أسعار السلع الاساسية المصدرة كالكاكاو والبن والنحاس وزيت الفول السوداني والسكر، قد انخفضت

Digitized by UNOG Library

انخفاضا كبيرا خلال تلك السنة . وبحلول عام ١٩٨٣ ، كانت الاسعار قد باتت أدنى مما كانت عليه في عام ١٩٧٩ . وقد ازداد تفاقم خسارة النقد الاجنبي الناجمة عن هذا التدهور بسبب تدفق الموارد الى الخارج وفاء بكلفة الواردات وخدمة الديون مما أدى الى عجوزات خطيرة في موازين المدفوعات وبات عاملا رئيسيا من العوامل التي أسهمت في احداث الحالة الراهنة التي تواجه افريقيا .

كما ازدادت خسارة النقد الاجنبي الناجمة عن تدهور معدلات التبادل التجاري سوءا بسبب الركود والتدهور في تدفق المعونة الانمائية الرسمية بالقيمة الحقيقية ، وبسبب التدهور في صافي التدفقات الرأسمالية الى البلدان الافريقية . وقد أرغم ذلك البلدان الافريقية على اللجوء للاقتراض التجاري في وقت كانت فيه أسعار الفائدة في أسواق المال الدولية آخذة في الارتفاع ، وشروط الاقتراض آخذة في التدهور .

وفي نفس الوقت ، ظلت المديونية الخارجية للبلدان الافريقية في ازدياد ، لتصل الى رقم قياسي بلغ حوالي ١٥٠ بليون دولار أمريكي في نهاية عام ١٩٨٣ . وقد تضاعف اجمالي الديون الخارجية لافريقيا خمس مرات خلال العقد الاخير ، كما تضاعفت نسبة خدمة الديون الاجمالية ثلاث مرات خلال نفس الفترة . ولهذا ، يعتبر وفدي أن البلدان الافريقية باتت على شفا الافلاس مالم يهب المجتمع الدولي الى نجدتها . ونحن نرحب بالمبادرات الاخيرة التي قام بها بعض الدول الاعضاء في هذه المنظمة ، استجابة للمأزق الذي تواجهه البلدان الافريقية . وكذلك نرحب ببرنامج العمل الجديد لافريقيا الذي اعتمده البنك الدولي والذي يستهدف رصد بليوني دولار أمريكي سنويا لدعم برامج الاصلاح في منطقتنا .

وكما في حالة الزراعة والتغذية ، يتطلب تدهور معدلات التبادل التجاري واتساع العجز في موازين المدفوعات ، والعبء الناجم عن الديون في افريقيا ، عملا منسقا للتوصل الى حلول على أساس عاجل وعلى الاماد القصيرة والمتوسطة والطويلة . ولهذا الغرض يود وفد بلادي أن يوجه انتباه الجمعية الى المقترحات الواردة في المذكرة الخاصة المتعلقة

Digitized by UNOG Library

بالازمة الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا ، والتي اعتمدها مؤتمر الوزراء المعني بالتنمية بالتنمية الاقتصادية والتخطيط في اللجنة الاقتصادية لافريقيا في دورتها التاسعة عشرة المنعقدة في أديس أبابا في أيار/مايو ١٩٨٤ ، واعلان أديس أبابا حول الديون الخارجية لافريقيا الذى اعتمده وزراء المالية في حزيران/يونيه ١٩٨٤ . ويؤيد وفد بلادى هاتين الوثيقتين ، ويعتبر أنهما تشكلان الاساس لمناقشاتنا . ان ما نحتاج اليه هو الارادة السياسية والمرونة والتراضي بغية ايجاد حلول عاجلة لانقاذ حياة ملايين الناس المهددين بالموت في افريقيا من جراء الازمة فضلا عن انقاذ البلدان الافريقية التي تقف على عتبة الانهيار .

Digitized by UNOG Library

لقد اضطلعت الحكومات الافريقية بالمسؤولية الرئيسية للقيام بتدابير تهدف للتصدى لهذه الأزمة . وفي بلدى ، كينيا ، قامت الحكومة بتعبئة كل الموارد المتاحة لها لمجابهة آثار الجفاف . كما أنشأت صندوقا خاصا للاغاثة من المجاعة من أجل تعبئة الموارد من كل المصادر الممكنة . وخصصت كذلك جزءا كبيرا من ميزانيتها لاستيراد الأغذية من المصادر الخارجية . وتقدر حكومة كينيا الاستجابة الايجابية من المجتمع الدولي لدعوتنا من أجل مساعدات الطوارئ .

وعلى المستوى دون الاقليمي ، أبرمت كينيا مع بلدان أخرى في افريقيا الشرقية والجنوبية معاهدة في لوساكا بزامبيا في شهر كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ لانشاء منطقة تجارية تفضيلية لهذه المنطقة دون الاقليمية . وقد دخلت هذه المنطقة التفضيلية ، التي يحتمل أن تضم في عضويتها ٢٠ بلدا ، مرحلة التنفيذ بالفعل . وهي تستهدف تعبئة كل الامكانيات واشكال التعاون المتاحة في مجالات التجارة والزراعة والتصنيع والنقل والمواصلات. ونحن ندعو المجتمع الدولي لكي يقدم مساعدات ثنائية ومتعددة الاطراف بشروط تساهلية الى الدول الاعضاء في منطقة التجارة التفضيلية ، بشكل انفرادى أو جماعي بغية تعزيز مختلف مجالات التعاون على الصعيد دون الاقليمي .

ونحن نعتبر خطة عمل لاغوس التي اعتمدها رؤساء الدول والحكومات الافريقية في لاغوس ، بنيجيريا ، في شهر نيسان/ابريل ١٩٨١ بمثابة برنامج العمل لتنمية افريقيا . وقد اتخذت الحكومات الافريقية ، في محاولتها تنفيذ خطة عمل لاغوس ، تدابير على جميع الاصعدة للتصدى للازمة الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة في الوقت الحالي ، التي تؤثر على افريقيا . بيد أن حجم الازمة ودرجة تعقيدها بلغا حدا يجعل من غير المستطاع للحكومات الافريقية ان تتصدى لها بمفردها دون مساعدات كبيرة من المجتمع الدولي . ولبلوغ هذه الغاية ، نحث البلدان المانحة ، وكل بلد يكون في وضع يسمح له بذلك ، على تقديم كل المساعدات الممكنة للبلدان الافريقية بغض النظر عن خلفية هذه الأزمة . ان الحكومات الافريقية تحتاج الى مساعدات عاجلة ثنائية ومتعددة الأطراف على أساس مستمر يمكن التنبؤ به

Digitized by UNOG Library

والاعتماد عليه من أجل استكمال جهودها الفردية والجماعية في معالجة هذه الأزمة . ونقترح أن تستهدف تلك المعونات زيادة النمو في جميع القطاعات الحيوية في اقتصادات البلدان الافريقية .

ونظرا لأن معظم المشاكل التي تواجه البلدان الافريقية نجمت عن الجفاف أو عن خلل هيكلي أو اسباب خارجية ، ينبغي لأية توصيات مجدية أن تهدف الى تحقيق حلول طويلة الأجل في كل القطاعات الحيوية من أجل استئناف التطور والنمو . لذلك يقترح وفدى ان تعتمد هذه الجمعية اطارا لتوصيات وتدابير ذات توجّه عملي لكبح جماح الأزمة الاقتصادية الراهنة في افريقيا . ونحن على استعداد للاشتراك اشتراكا كاملا مع الوفود الاخرى في هذا المسعى .

السيد ميزيرى (ملاوى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : كما تعلمون هذه هي المرة الأولى التي يشترك فيها وفدى في المناقشات العامة في هذه الجلسات العامة للدورة الحالية ، لذلك ، أود أن استميحكم عذرا اذ أطلب منكم أن تسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأتقدم اليكم بأحر التهاني على انتخابكم بالاجماع رئيسا للدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . ويشعر وفدى بسرور خاص اذ يراكم في هذا المنصب الرفيع . ونحن على يقة من أن خبرتكم الواسعة وتفانيكم القائم على أسس ثابتة للواجب والتزامكم الكامل بالنزاهة والانصاف في عالم يتعرض فيه السلم والأمن للتهديد من وقت لآخر ، كل هذه الخصال ستساعدكم في الاضطلاع بمسؤولياتكم . ان بلدكم وبلدى جاران ويتمتعان بعلاقات أخوية وودية وثيقة ويشتركان في نفس الثقافة ، ويتعرضان لنفس مؤثرات التاريخ والجغرافيا التي أجبرت بلدينا في عام ١٩٥٣ على الخضوع السياسي والاستغلال الاقتصادى من جانب نظام اتحادى بغيض عرف آنئذ باسم اتحاد روديسيا ونياسالاند وبات الآن بائدا .

ويود وفدى أن يضم صوته الى التهاني الحارة التي قدمتها الوفود الاخرى لسلفكم، فخامة السيد خورخي ايويكا ، للطريقة التي تتسم بالكفاءة وتستأهل الاعجاب التي أدار بها مداولات الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

وترحب ملاوى أحر ترحيب ببروني دار السلام باعتبارها العضو ١٥٨ بالأمم المتحدة .

اولا : لقد وصف الأمين العام وصفا شاملا وقديرا الحالة الاقتصادية الحرجـــة السائدة في افريقيا في تقريره الوارد في الوثيقة A/39/594 . وباهتمامه الراسخ عميـــق الجذور بشؤون افريقيا ، ونظرته الواسعة لصالح البشرية ، ونفاذ بصيرته ، حذّر الأمـــين العام العالم في بيانه الذى أدلى به في المجلس الاقتصادى والاجتماعي في العام الماضي ، اذ قال :

" ان الحالة قد تدهورت الى حد أن البقاء الاقتصادى لبلدان كثيرة في افريقيا معرّض الآن للخطر . واذا لم يستجب المجتمع الدولي بصورة عاجلة ووافية لهذه الحالة ، فانه ستترتب على ذلك آثار خطيرة ، لا تمس افريقيا وحدها ، بل العالم أجمع " (E/1984/68 ، الفقرة ٦) .

ثانيا ، لاحظ البنك الدولي في تقريره عن عام ١٩٨٤ أن بلدان افريقيـــا دون الصحراوية قد تأثرت تأثرا شديدا بالمناخ الاقتصادى المتدهور ، الذى يتسم بتباطـــؤ معدلات التبادل التجارى وانهيار أسعار الصادرات ، وارتفاع الالتزامات المترتبة على خدمة الديون ، وقد تضافرت كلها مع المستويات الراكدة من المساعدات الانمائية الرسمية مجتمعـــة في تقويض المحاولات التي تبذلها الحكومات التي تسعى الى تحقيق اصلاحات صعبة مـــن الناحية السياسية . وأوضح البنك أن المساعدات الخارجية المتزايدة ، ولا سيما المساعدات التي تقدم بشروط تساهلية مطلب حاسم لعملية الاصلاحات السياسية . بيد أنه أعرب عـــن أسفه ، لان تلك الزيادة في المساعدات لم تكن وشيكة الحدوث .

ثالثا ، وفي تقرير بعنوان : " ازمة الديون والاقتصاد العالمي " ركز فريق خـــبراء تابع للكمنولث تركيزا كبيرا على الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها البلدان النامية بوجـــه عام ، وعلى الاحتياجات الاقتصادية للقارة الافريقية على وجه الخصوص .

رابعا ، أوضح الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في تقريره لعام ١٩٨٣ ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" تتسم افريقيا باتجاه متدهور في متوسط انتاج الفرد من الاغذية . كما أن المنطقة عانت في السنوات الأخيرة من انخفاض ملحوظ في حصيلة صادراتها من السلع الأساسية . ومن ناحية أخرى ، زاد استيراد الحبوب الغذائية ، ولا سيما سلع كالقمح الذى ما زالت القدرة الانتاجية للمنطقة عاجزة الى حد كبير عن توفيره . وكان من شأن ذلك ، علاوة على الطلب المتزايد على النقد الأجنبي اللازم للصناعة والحفاظ على الاقتصاد ، ان ازدادت احتمالات اوضاع موازين المدفوعات سوءا في عدد كبير من بلدان المنطقة " .

Digitized by UNOG Library

وختاما فان البيانات التي ادلي بها في الجلسة العامة في الاسبوع الماضي تؤكد على خطورة المشاكل الاقتصادية التي تواجهها افريقيا .

وعندما تنظر التقارير الاربعة الموثوق فيها مع بيانات الوفود فان وفد بلادي يستشف ان هناك توافق آراء يتخذ ثلاثة اشكال ؛ الحاجة الى مساعدات الطوارئ ؛ المساعدة طويلة الامد للقارة ؛ والدور الذى ينبغي للدول الافريقية ذاتها ان تضطلع به لوقف الاتجاه الهابط في اقتصاداتها . والبعد الذى يشار اليه باستمرار في الجلسة العامة هو انتاج الغذاء وتوزيعه والحفاظ عليه والحاجة لوضع استراتيجيات لمواجهة التقلبات المناخية .

وفي مقابل هذه الصورة القاتمة وربما المزعجة لافريقيا ، أود أن أشير الى بلدى وهو عضو في المجموعة الافريقية الجنوبية في الأمم المتحدة .

ان ملاوى كما تعلم الجمعية العامة ، بلد مغلق ويفتقر الى الخامات المعدنية التي يمكن استغلالها اقتصاديا . وصادراته الاساسية هي التبغ والشاى والسكر والفول السوداني والقطن . وبالرغم من هذا الاعتماد الكامل على الزراعة فان ملاوى تمكنت من توليد النمو الاقتصادى وبات لديها فائض غذائي بسبب المناخ الملائم . ولا يوجد نقص في الايدى العاملة المجدة التي تؤمن بالوحدة والاخلاص والطاعة والنظام . وفضلا عن ذلك فان السياسة الاقتصادية لحكومة ملاوى اتاحت لشعب ملاوى الحصول على احتياجاته الاساسية من الغذاء والمأوى والملبس . وفي شباط/فبراير من هذا العام أخبرت حكومة ملاوى العالم ان :

" الهدف الاساسي من سياسات ملاوى الانمائية هو مواصلة رفع مستوى معيشة كل السكان على أساس المشاركة الكاملة في عملية التنمية والتوزيع المنصف للفوائد الناجمة عنها . ومع أخذ هذا الهدف في الاعتبار ، فان شعب ملاوى يؤمن ايمانا راسخا ويدرك انه يتحمل المسؤولية الاساسية في القيام بشكل ناجح بتنفيذ برنامج التنمية المتوخى " .

ومن الملاحظ ان الاولوية لدى حكومة ملاوى معطاة لرفع مستوى المعيشة للسكان في المناطق الريفية وحيث ان غالبية السكان تعيش في المناطق الريفية فقد بذلت ملاوى

Digitized by UNOG Library

كل جهد لتشجيع التنمية في هذه المجالات وتحسين مستوى المعيشة للسكان . والهدف الاساسي هو نشر الفوائد الاقتصادية والاجتماعية بشكل أوسع بين سكان الريف وتوسيع البنية الاساسية الاقتصادية والاجتماعية وادخال الشعب بصورة مباشرة اكثر في الاقتصاد النقدى . وقد أقر نهج اساسي يعتمد الى حد كبير على تطلعات المجتمعات الريفية واستعدادها للاسهام بجهدها وموارد ها في مشاريع خدمة الذات . كما يشجع تطوير المهارات الريفية بتوفير تسهيلات التدريب الضرورية للاعتماد على الذات . وتنشط لجان المراكز والمنظمات الطوعية للنهوض بمشروعات المساعدة الذاتية لتحسين مستويات المعيشة للريفيين بينما تشجع الحكومة جهودها برصد المبالغ لها وتزويدها بالمساعدة التقنية .

وعلى ضوء هذه الخلفية قدم البنك الدولي تقريرا بأن ملاوى " قد حققت نموا مقداره ٣ في المائة أو اكثر في ١٩٨٣ في الناتج القومي الاجمالي . وان لديها فائضا غذائيا تبيعه لجاراتها أو الدول الاخرى في افريقيا . وعلاوة على ذلك أكد الأمين العام في تقريره المطروح على الجمعية العامة ان ملاوى لديها فائض غذائي .

غير ان بلادى تواجه اختناقات في النقل يزيد من تفاقمها حقيقة انها بلد مقفل ، كما ذكرت من قبل ، وبالتالي فانها تحتاج الى كمية كبيرة من ارصدة النقد الاجنبي للابقاء على قوة الدفع في تنمية المناطق الريفية وتحسين البنية الاساسية القائمة وخاصة في مجال النقل ، وتدريب الملاويين في مجالات مختلفة كالطب والهندسة والهندسة المعمارية والمحاسبة وتنفيذ برنامج الاستقرار المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي ، والمواءمة الهيكلية للائتمان مع البنك الدولي .

هناك توافق واسع في الاراء في افريقيا على ان المعونة الانمائية عليها ان تساعد دول افريقيا على السيطرة على مشاكلها الاقتصادية ، لكن ، للقيام بهذا ، تحتاج افريقيا الى مساعدة عالية وتقنية على أسس ثنائية مع البلدان الصناعية ، وعلى شكل متعدد الاطراف من المؤسسات الدولية كالبنك الدولي ووكالاته المتخصصة ، والاتحاد الاقتصادى الاوروبي وغيرهما .

Digitized by UNOG Library

قد يكون من المسلم به انه في اروقة الأمم المتحدة ، وفي اللجان الرئيسيـــة ، وفي اللجان الفرعية وفي مجلس الامن ، وفي التجمعات الاخرى للمجموعات لدى الأمـــم المتحدة ، تتحدث الدول الاعضاء على اساس الاتفاق الايديولوجي ، والقرب القـــارى ، والاخلاص الاقليمي ، والود الثقافي . الا ان هناك على اية حال قاسما مشتركا يوحدنـــا جميعا هو اننا قد خلقنا لبعضنا البعض ونشترك في مصير واحد . وان استخدام نـــداء افريقيا الاقتصادى كمناسبة لتبادل الاتهامات او الادانات أمر غير مثمر ، وان دفـــن مصالحنا المتعارضة خدمة لهدف مشترك هو مساعدة افريقيا امر عظيم .

ومع اخذ هذا النداء في الاعتبار فان وفد بلادى يود ان يشترك مع الممثلـــين الموقرين في النداءات التي وجهـوها في هذه الجمعية لمساعدة افريقيا . ويمكـــن تلخيص المقترحات المحددة التي قدمت حتى الان فيما يلي :

أولا ، بالرغم من التحفظات المعروفة جيدا ، فان البلدان الصناعية قـــد تود ان تنسق جهودها ترتيب لزيادة اسهاماتها لرابطة التنمية الدولية التي تتسم بشـروط مساعدتها بالمعقولية .

ثانيا ، يسر وفد بلادى ان يلاحظ انه قد اشير الى البيان الصادر في لنـــدن في حزيران/يونيه هذا العام من جانب البلدان الصناعية السبع - ايطاليا - الجمهورية الالمانية الاتحادية ، فرنسا ، كندا ، المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة ، اليابـان . ولا يساورنا أى شك في أن محتويات البيان المشترك سيعاد النظر فيها على ضوء الحالـــة الاقتصادية الراهنة في افريقيا وان معظم التوجيهات ، ان لم يكن كلها ، ستنفذ .

ثالثا ، ينبغي للمجتمع العالمي ان ينظر في امكانية تقديم مساعدة تقنية بغيـــة وقف التصحر وان يقدم الغذاء للبلدان المنكوبة بالجفاف ، ولملايين اللاجئين في افريقيـــا ،

رابعا ، يطلب من البلدان الدائنة ان تنظر في امكانية تحويل العون الانمائـي الرسمي الى منح .

Digitized by UNOG Library

خامسا ، تناشد البلدان المغلقـــة والبلدان الاقل نموا العالم بأســـره أن يساعد في انشاء صناعات ريفية صغيرة لتجهيز الخامات الاولية للاستخدام المحلـــي أو للتصدير وان تشركها في معارفها التكنولوجية . وينبغي للبلدان الساحلية ان تسعى الـى تيسير نقل صادرات وواردات البلدان المغلقة .

سادسا ، نناشد البلدان الصناعية ان تقدم عملا تعاونيا لانعاش التجـــارة العالمية بتقليل السياسات الحمائية او التدابير المحتمل ان تعوق نمو الاقتصـــادات الافريقية .

ختاما ، يود وفد بلادى ان يسترعي الانتباه الى احتياج البلدان الصناعية علـى وجه الخصوص والمجتمع الدولي ككل للنظر في تقرير فريق خبراء الكومنولث الذى يمكن تلخيص توصياته فيما يلي :

" يجب ان تعطى الاولوية لمجموعة خاصة من التدابير لمساعدة البلـــدان النامية ذات الدخل المنخفض وخاصة في افريقيا "

وبعض توصياته كما يلي :اعادة انعاش الصندوق الاستئماني لصندوق النقـــد الدولي وحساب دعم الفائدة لتعزيز التمويل متوسط الامد منخفض الفائدة لميزان المدفوعـات للبلدان منخفضة الدخل التي تعاني صعوبات كبيرة في استخدام تمويل صندوق النقـــد الدولي المشروط قصير الأمد بأسعار الفائدة العالية ؛ التسليم بانه ولو أن اقراض صنـدوق النقد الدولي الملائم امر مستصوب الا ان الطبيعة الهيكلية طويلة الامد للتكيف المطـلوب في معظم البلدان منخفضة الدخل تحتم ان يكون للبنك الدولي دور رئيسي في التمويـــل الخارجي للتكيف وذلك بالاتصال بالبنوك الاقليمية ؛ وتحقيق زيادة حقيقية كبيرة فـــي المساعدة الانمائية الرسمية مع توجيه نسبة اكبر الى البلدان الافقر واعطاء دور اكبر لبرامـج الاقراض

Digitized by UNOG Library

ويتحتم في هذا الصدد أن يولي الاهتمام على جناح السرعة لتوفير مصادر تكميلية للمساعـــدة الانمائية الدولية لتجنب حدوث هبوط كبير في التدفقات متعددة الأطراف الى البلدان منخفضة الدخل ، والتنفيذ الكامل للالتزام بالمساعدة الانمائية الرسمية لشطب ديون أشد البلـــدان فقرا ، وتقديم اغاثة كبيرة للبلدان النامية الاخرى ذات الدخل المنخفض ، والاغاثة الكبيـرة ، من خلال فترات استحقاق وفترات سماح أطول ، وأسعار فائدة أقل واعادة جدولة متعـــددة السنوات في نادى باريس لاعادة جدولة الديون الرسمية للبلدان منخفضة الدخل ، واصـــلاح اجراءات اعادة جدولة الديون الرسمية لاعطاء أهمية أكبر للتدفقات التمويلية الجديدة وخاصة اتباع نهج منسق يدعـــم اعادة الجدولة مع تدفقات جديدة بشروط تساهلية ويكفل اعـــادة تأمين تغطية ائتمان الصادرات بسرعة ، وأخيرا ، تحسين الادارة المحلية وخاصة ادارة الدين، وتستطيع الوكالات الدولية أن تقوم بدور مفيد في توفير مساعدة فنية لاستحداث نظـــم لادارة الديون في البلدان منخفضة الدخل .

ويدرك وفد بلدى أن هناك العديد من أوجه التباين في المجالات الاقتصاديـــــة والاجتماعية والثقافية والسياسية فيما بين الدول الأعضاء في العالم . وقد تمثل افريقيـــــا لبعض المراقبين مجرد صورة معقّدة تفصلها عنهم أزمان طويلة أو مسافات شاسعة ، علـــى الجانب الآخر من أنهار وبحيرات وبحار العالم ، والمياه العميقة للمحيطات الهندى والهادى والاطلسي . لكن افريقيا بالنسبة للوفود الحضور في الجلسة العامة عضو في الأسرة الاقتصادية الدولية بحاجة ماسة الى مساعدة من المانحين المحتملين والتقليديين . اننا نتقاسم جميعـــا هنا هذا الصباح اهتماما مشتركا ، أجل ورغبة مشتركة في مساعدة افريقيا في الحصول علـــى احتياجاتها المالية ، وفتح أسواق العالم للصادرات الافريقية ، لتخفيف عبء الديون الدولية الذى لا يطاق وتوفير الغذاء للاجئين وضحايا الجفاف ، ووقف التصحر ، وتحسين الأوضـــاع الصعبة للمواصلات في افريقيا ، واستئصال الأعداء المميتة الثلاثة في البلدان الناميـــــة أو السيطرة عليها ، وهي على وجه التحديد ، الفقر والجهل والمرض .

وفي الختام ، يود وفد بلدى أن ينتهز هذه الفرصة ليشكر البلدان العديدة الممثلة اليوم في هذا الاجتماع العام ، التي أرسلت أغذية الى الجياع في افريقيا والبلـــدان التـــي

Digitized by UNOG Library

ساعدت متعاطفة وتواصل مساعدة بلدى ، في تنفيذ برامجه الانمائية ، مترجما بذلـــــك الاستقلال السياسي الى نمو اقتصادى تستفيد منه ملاوى كشعب وحكومة وأمـــة .

ان ملاحظة وفد بلدى هي أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تكرس جهدهـــا لعظائم الأمور وملتزمة بخدمة الانسانية . ونحن نناشد جميع المانحين المحتملين والتقليديين أن يقدموا المساعدة لافريقيا . اننا مقتنعون أنه اذا ما توافرت الارادة السياسيـــة للعطـــاء والعاطفة نحو التسامح والصبر في استجلاء الأمور والتصميم على النجاح ، فان المجتمـــــع الدولي قادر على تقديم مساعدة سخية الى افريقيا في هذه اللحظة التي تتسم بشح الأغذية في بعض أجزاء القارة وبالصعوبات المالية واختلال موازين المدفوعات والجفاف المتلف والجوع والتصحر ومشاكل النقل وشح الدواء الذى يحتاجه للمرضى .

السيد بن غلّون (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لأول مرة فـي تاريخ منظمتنا ، تقرر الجمعية العامة أن تدرج على جدول أعمالها ، كبند رئيسي ، النظر في الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا .

ويلاحظ المجتمع الدولي بصراحة أن الحقيقة المتمثلة في مأساة افريقيا يجب أن ينظر فيها على مستوى الاجتماع العام لجمعيتنا ، وقد عيّنت اليابان كمنسق للفريق العامل المعني بشأن الحالة الاقتصادية في افريقيا ، ممثلة بالسفير كوبا ياشي ، الذى عهد اليـه بهـذه المهمـة .

لقد سبق للجمعية العامة أن اعترفت في الماضي بأن بلدان افريقيا أكثر البلـــدان النامية حرمانا . وحوارنا اليوم يبين بوضوح أن افريقيا ، التي تعاني الآن من أخطر أزمـة اقتصادية واجتماعية في عالم اليوم ، قد دخلت في عملية خبيثة تتمثل بتخلف متسارع . وان اقتران الكوارث الطبيعية الخطرة بصورة خاصة مع نتائج تراث التاريخ الاستعمارى والآثـــار المدمرة للمناخ الدولي وأسباب محلية معيّنة ، جعل من منطقتنا قارة ضحية .

ان الجفاف والتصحّر اللذين أتلفا مناطق الصحراء في غرب افريقيا ومنطقة السهـــل السوداني أيضا ، بالاضافة الى شرق وجنوب افريقيا ، لم يسبق لهما مثيل في عقد العشرينات

Digitized by UNOG Library

وهكذا جرت مناطق شاسعة في قارتنا الى تناقص متسارع في النشاط الاقتصادي والتصحر متسارع وجوع مستمر ، وتقلصت حياة الناس فتحولت الى معركة يائسة لمجرد البقاء في ظروف حرمان تام تقريبا . ومن الطبيعي في مثل هذه الظروف ، ألا يتقدم الكفاح من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصورة طبيعية أو عادية في حالة سكان يعيشون في ظروف دون المستوى البشري وعلى نحو محفوف بالمخاطر التي تفوق كل تصور .

ويدرك المجتمع الدولي أن افريقيا لا تزال ، على الرغم من امكانياتها الاقتصادية الهائلة ، ليست أقل القارات تعرضا للتحليل وأقلها تجهيزا فحسب ، بل أيضا أقل القارات نموا على كوكب الأرض حيث تضم افريقيا ثلاثة أرباع أقل البلدان نموا في العالم ، وأكثر من ثلثي البلدان النامية غير الساحلية ، ويتأثر بالجفاف والتصحّر فيها أكثر من أربعة أخماس البلدان الافريقية . وعلاوة على ذلك ، فان أكثر من نصف سكان البلدان الافريقية يواجهون نقصا حادا في الأغذية ، الى درجة أن حوالي ١٥٠ مليون افريقي يعانون من مجاعة حادة ومن سوء التغذية وغالبا من شحّ في مياه الشرب . وعلاوة على ذلك ، يصابون بأمراض وبائية حدثت على شكل فظيع في الماضي .

ان افريقيا هي أقل أجزاء العالم تصنيعا ، مع انتاج منخفض من الصناعات المعدنية والتكنولوجية وتجارة ضعيفة في السلع المصنعة . وقد اعتبرت اللجنة الاقتصادية لافريقيا - وأقتبس من تقريرها - " ان الصناعة مازالت في معظم البلدان الافريقية أجنبية جزئيا وحضرية جزئيا محاطة بمحيط ضخم من التخلف الريفي " - وتتكون هذه الصناعة من مجموعة ضخمة من الوحدات المختلطة والمرهقة الى حد أنها أصبحت مصدرا حقيقيا لاستنزاف العملة .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت نفسه تضرب افريقيا الرقم القياسي العالمي في عدد اللاجئين والنازحين وتشهد أدنى مستويات الالمام بالقراءة والكتابة والتدريب في العالم وأشد الهياكل تخلفا في ميداني الصحة والاسكان . ويتبع ذلك أنها ذات أعلى معدل للوفيات بين الأطفال وأكثر الظروف افتقارا للاستقرار بالنسبة للفئات الضعيفة من السكان المنكوبين .

وتفيد دراسة أجريت بشأن الموارد البشرية ونشرها برنامج الأمم المتحدة الانمائي عام ١٩٨٣ أن ٨٠ في المائة من الافريقيين لا يحصلون على الخدمات الطبية الحديثة وأن ٩١ في المائة من السكان في المناطق الريفية لا تتوافر لهم المياه الصالحة للشرب بالقرب من منازلهم وأن ٧١ في المائة من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٢٥ عاما لم يتلقوا أي قدر من التعليم وأن ٤٥ في المائة من الافريقيين يعانون من البطالة الكاملة أو الجزئية .

وبالرغم من الاصلاحات الشجاعة التي اضطلعت بها الحكومات الافريقية لتحسين اقتصاداتها ، فقد تعرقل نشاطها من جراء جسامة عبء خدمة الديون الذي يقدر في المتوسط بقرابة ٢٥ في المائة من حصائل صادراتها بل ويصل في بعض الحالات الى ٥٠ في المائة . كما أحبطت جهودنا بسبب ما يتخذه التدهور العام في معدلات التبادل التجاري من أبعاد يتعذر تحملها وبسبب الانهيار الحاد في أسعار السلع الأساسية الذي لم نشهد له مثيلا خلال الأعوام الأربعين الماضية .

وقد انخفضت المساعدة الانمائية الرسمية المقدمة لافريقيا في الثمانينات من حيث القيمة الحقيقية بينما لا تلقى الاستثمارات الأجنبية الخاصة أي اهتمام في القارة بأسرها .

وتبين الأرقام المفجعة التي أوردتها تواتر مدى سهولة التخلي عن القارة الافريقية عندما يجهل المرء أو يسيء فهم قضيتها الحقيقية وواقع حالها المؤلم .

وأنا اذ ألح على الجوانب المتعددة للأزمة العميقة التي تجتازها قارتنا ، لا أحاول القول بأنها قدر محتوم . كما أني لا أسعى الى تبرير اعادة توزيع المعونة القائمة بما يعود بالضرر على المناطق النامية الأخرى . بل أود ، على النقيض ، أن أبرز الحاجة الى نهج دائم منسق وشامل بغية توفير المساعدة العاجلة للسكان الافريقيين المنكوبين والحيلولة دون تفاقم الحالة فيما بعد ، وارساء أسس النمو باتخاذ تدابير فيما يتعلق بالعوامل السلبية للبيئة الدولية ، وبدء عملية تنمية في افريقيا ولا سيما في المنطقة دون الصحراوية ، وايلاء عناية خاصة لأقل البلدان نموا في القارة .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، ترى المملكة المغربية أن أفضل وسيلة للمواءمة بين السياسات الوطنية والمساعدة المقدمة من المجتمع الدولي ومساهمة منظومة الأمم المتحدة بغية تنمية موارد افريقيا تكمن في تنفيذ خطة عمل لاغوس التي تعد أفضل اطار للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا بأسرها .

ويعلم الجميع أن أراضي وبحار افريقيا تمثل أكثر من ربع مساحة العالم وتحتوى على موارد طبيعية وبشرية هائلة الأمر الذى يوفربوضوح امكانية اقتصادية حقيقية للتعاون الدولي .

كما يعلم الجميع أن نسبة ما هو مستغل حاليا من الثروة السمكية المتوافرة في افريقيا ضئيلة للغاية وأن النسبة المئوية لاستغلال الطاقة المائية تكاد لا تذكر أما الثروات المعدنية التي تحويها القارة فلا تكافؤ بينها وبين قدرات استغلالها محليا .

وفيما يتعلق بالامكانيات الزراعية في افريقيا من المسلّم به أن التكنولوجيات القائمة ذات الصلة بالانتاج الزراعي وبتخصيب التربة ، والغاء القيود المؤسسية الداخلية ، وقيام المجتمع الدولي بتعبئة الموارد الضرورية كلها أمور من شأنها أن تتيح تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي في افريقيا في غضون فترة زمنية قصيرة للغاية ومن ثم تسهم أسهاما كبيرا في القضاء على الجوع في العالم بحلول نهاية هذا القرن .

وفي هذا الصدد ، أعتقد أنه من المجدى التذكير بأنه بغية تخفيف حدة الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا يتعين الاضطلاع بأنشطة طويلة الأجل ان كان لنا أن نجابه هذا التحدى الذى لم يسبق له مثيل ويجب أن تتجاوز هذه الأنشطة حدود المساعدة العاجلة أو المشاريع القليلة المتناثرة حتى وان كانت معدة بدقة ومنفذة على نحو صحيح .

وفضلا عن ذلك يعد تضامن المجتمع الدولي بأسره ومنظومة الأمم المتحدة ضرورة ملحة لمساعدة البلدان الافريقية بغض النظر عن نظمها الاقتصادية والاجتماعية . فاذا كان من الحقيقي أنه لا يوجد أى فارق بين ندرة الموارد هنا والمجاعة هناك ، فانه يجب علينا ، مع ذلك ، أن نميّز بين أولئك الذين يتخذون من الأزمة الافريقية ذريعة لتصعيد حدة المنازعات التي عادة ما تثير الاضطرابات في عالمنا وأولئك الذين يترفعون عن جميع الخلافات ويحرصون على تضامنهم من خلال العمل على الطبيعة .

Digitized by UNOG Library

ونحن نشهد اقصاء متزايدا لافريقيا ولا سيما المنطقة دون الصحراوية عن مجـــرى الحياة الاقتصادية والتعاون الدولي . وهذا الاقصاء يمكن أن يتفاقم خلال العقد الحالي ومن ثم تتوافر لدينا الأسباب التي تبرر الخشية من أنه ما لم تتخذ تدابير هيكلية واسعـــة النطاق على الصعيد الدولي سيقضي على هذه المنطقة المنكوبة اقتصاديا بمستقبل سياســي تسوده الفوضى مع ما يترتب على ذلك من مؤثرات اجتماعية خطيرة .

ولهذا السبب يتعين بشكل ملح ايلاء عناية خاصة خلال هذه الدورة لافريقيا ولأقـل مناطقها تقدما كي يتسنى القضاء على الخطر المحدق بقارتنا فهو اقصائها تدريجيا مـــن العملية الاقتصادية العالمية .

ان افريقيا تعاني بالفعل من داء يستعصي على الوصف يسمى بالفصل العنصـرى ، الفصل العنصرى السياسي المستشرى جنوبي قارتنا منذ أمد بعيد . واذا كان لافريقيا أن تقاس نوعا آخر من الفصل العنصرى في المستقبل القريب ، نوعا اقتصاديا ذا بعد قـــارى فاننا لن يسعنا السكوت على ذلك .

ان افريقيا متضامنة ستقترح على هذه الجمعية بتأييد من أعضاء مجموعة الـ ٧٧ اعلانا موجها للعمل بشأن الحالة الاقتصادية في افريقيا ، يتسم بالواقعية وينم عن ادراك المسؤولية. وباعتماد هذا الاعلان بالاجماع وتنفيذه بالكامل سيعمل المجتمع الدولي وفقا للمثل العليـا الواردة في ميثاق الأمم المتحدة بغية درء هذه الكارثة دولية النطاق . ويحدونا عظـــيم الأمل في أن نرى الجنس البشرى بأسره يتغلب على تحد من أكبر التحديات في عصرنا اذ أننا على يقين من أن العالم المتقدم لا يمكن أن يقبل اقتراف اثم عدم مساعدة قارة في خطر .

السيد نتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عندما نشـــر توماس مالتوس منذ أكثر من قرن ونصف ملاحظاته المتشائمة عن تجاوز النمو السكاني لحجـــم الامدادات الغذائية كان يشعر بالقلق حيث تصور أن في ذلك نهاية الجنس البشرى ، ونحن نعلم الآن أن مالتوس كان مخطئا بكل معاني الكلمة . وان البشرية ستبقى . ولكن ذلـــك لا يبعث على الارتياح الى حد كبير حيث أن ما يتعين علينا التصدى له هو البؤس الحقيقي والملموس الذى يعاني منه مئات الملايين من الرجال والنساء والاطفال .

Digitized by UNOG Library

ان ٥٠٠ مليون نسمة أى ١٤ في المائة من سكان العالم يعانون يوميا مما لا يمكن أن نشير اليه ببساطة على أنه الجوع فحسب ، أو اذا أردنا صفة دقيقة ، الجوع المهلك ، وانما يكابدون نوعا من الجوع يشل حركتهم البدنية ونشاطهم الذهني . وهو جوع يتأرجح ضحاياه بين الحياة والموت ، وتكرس كل لحظة يحيونها لانتظار الحصول على كسرة الخبز التالية .

Digitized by UNOG Library

ونواجه الآن مشكلة عاجلة في افريقيا . ولكن الأزمة التي لقيت كل هذا الاهتمام قد تطورت في الواقع على مدى سنوات عديدة . ومع الزيادة الفلكية في تكلفة الطاقة خلال العقد الماضي ، انخفض انتاج الأغذية في افريقيا فعلا بنسبة ١٥ في المائة . ويبلغ معدل الوفيات بين الأطفال ١٠ أمثال ذلك المعدل في العالم المتقدم النمو . ويتوقف الارتفاع في متوسط العمر المتوقع . ويجرى تخصيص المزيد من الموارد بصورة مستمرة لمجرد الابقاء على حياة البشر عند أدنى مستوى للكفاف . ورغم هذا ، يموت العديد من الآلاف جوعا بصفة أسبوعية .

والطريقة الوحيدة لتحقيق قدر من الغوث الفورى هي شحن الأغذية من الخارج . ولا توجد طريقة أخرى للتخفيف من المعاناة في الأجل القصير . واليوم ، يمكنني القول بأن حكومتي قد أعدت شحنة من المواد الغذائية البروتينية والفيتامينات والأدوية لارسالها فورا الى اثيوبيا والمناطق الأخرى المنكوبة بالمجاعة في افريقيا . ثانيا ، ان درع داود الأحمر ، وهو المنظمة الاسرائيلية المناظرة لمنظمات من قبيل الصليب الأحمر ، سيشرع في القيام بحملة عامة لجمع الأموال في اسرائيل من أجل توفير الغذاء والكساء والأدوية لمواجهة الجوع في افريقيا . ونعتقد أنه يجب تقديم كلا نوعي المعونة من عامة وخاصة ، في تلك الحملة، وينبغي أن يساهم فيها أكبر عدد ممكن من البلدان ، حتى تلك التي تعاني من صعوبات اقتصادية.

ولكن ماذا عن التدابير التي تلي الاجراء الفورى ؟ لأنه بعد هذه السنة ، ستجيء سنة أخرى ، ومن المستبعد حدوث أى تحسن في الوضع الغذائي . بل من المحتمل أنه سيزداد سوءا . وسيتعرض المزيد من البشر ، الملايين منهم ، للموت .

فبالاضافة الى ارسال الشحنات العاجلة ، ماذا يمكن عمله الآن لضمان ألا تصبح الكوارث من هذا القبيل سمة دائمة للحياة الافريقية ، ويتم تقبلها تدريجيا وبشاعة وعدم اكتراث على أنها قضاء وقدر ؟ وحتى بالنسبة للجهد متوسط الأجل ، فليس هناك في الواقع متسع من الوقت لمزيد من المؤتمرات ومزيد من القرارات ومزيد من ابداء مشاعر الشفقة . لا بد من العمل .

فما الذى يمكن عمله ؟ لقد قدمت العديد من الاقتراحات القيّمة من فوق هذا المنبر خلال الأيام الأخيرة . والعديد منها قدم في اطار العوامل السكانية وتحليل الكليات

Digitized by UNOG Library

الاقتصادية ، مثل الدين الدولي الضخم ، والأسعار المنخفضة للسلع الأساسية ، اللذين أديا الى أن تصبح المشكلة في افريقيا حادة للغاية خلال السنوات الأخيرة .

لن أحاول أن أكرر ما سبق التعرض له هنا بصورة ممتازة . أود أن أركز بايجاز على التدابير العملية التي تضمن على حد سواء تحقيق انتاج غذائي أكبر ، واستخدام أكثر فعالية لما يتم انتاجه خلال السنوات القادمة .

لقد أعدت وزارة الزراعة الاسرائيلية مؤخرا دراسة معنونة " مواجهة التحدي في انتاج الغذاء العالمي " . وتشير تلك الدراسة الى انه اذا ما استمرت المعدلات الحالية للنمو السكاني سنحتاج الى زيادة قدرها ٦٠ في المائة على الأقل في انتاج الغذاء بحلول عام ٢٠٠٠ . وأمامنا عقد ونصف عقد وليس قرنا بأكمله . ولكن الدراسة توضح أيضا أنه مع تحسن طفيف جدا في أساليب الزراعة يمكن توفير الغذاء لضعف عدد سكان العالم في عام ١٩٧٥ في نهاية القرن الحالي ، ومع مستوى متوسط من التحسين في تلك الأساليب يمكن اطعام أربعة أمثال عدد السكان .

بيد أنه يجب معالجة العديد من المشاكل الحادة قبل تحقيق ذلك .

أولا ، ينبغي وقف تحات التربة وزحف الصحراء على الأراضي القابلة للزراعة ، ويجب نشر المعلومات عن الآثار الضارة لبعض أساليب الزراعة ولازالة الغابات واعاقة نموها .

ثانيا ، يجب تعزيز أسلوب زراعة المحصولين ، بحيث تستخدم الأرض لانتاج المحاصيل الغذائية مرة أخرى بعد استخدامها في انتاج المحاصيل غير الغذائية مثل القطن ويمكن التعجيل بذلك بدرجة كبيرة عن طريق التقدم الذي أحرز مؤخرا في انتاج الأسمدة العضوية والاصطناعية .

ثالثا ، ينبغي معالجة مشكلة الخسارة بعد الحصاد . وهي تمثل في كثير من الأحيان ما بين ٣٠ في المائة الى ٤٠ في المائة من الخسائر الاجمالية . ويؤدي التخزين غير الملائم والمطول للحبوب وغيرها من المواد الغذائية الى تعرضها للشرور المزدوجة للقوارض والعفن . ويمكن التقليل من هذا الفاقد باتباع وسائل تقنية بسيطة للتبريد ومكافحة الآفات ، وكذلك باعطاء أولوية عالية للنقل السريع للمحاصيل من الحقل الى السوق .

Digitized by UNOG Library

رابعا ، يجب معالجة مشكلة المياه ، لا عن طريق الأساليب الحديثة للرى ، مثل أسلوب التنقيط ، فحسب ، بل باستحداث مصادر جديدة للمياه أيضا عن طريق ادخال تحسينات على عمليات المسح الجيولوجي ، وتطبيق أسلوب تحلية مياه البحار كلما كان ذلك ممكنا .

خامسا ، ينبغي تشجيع المجتمعات الريفية على اعداد محاصيلها للتسويق وليس للاستهلاك المحلي وحده بل للتصدير أيضا . وقد يعني ذلك الاستعاضة عن المحاصيل التقليدية بالمحاصيل غير التقليدية التي قد تحقق ربحا أكبر . فالانتاج لا يمكن استمراره بنجاح في فراغ ، أى دون وجود عملاء لما يجرى انتاجه .

سادسا ، يجب أن نعيد للمزارع مكانته المحترمة سابقا في المجتمع ، بحيث يبقى في الأرض من يتركونها حاليا وينزحون الى المدن ، وحيث ينظرون الى الزراعة باحترام متجدد بدلا من نظرتهم الرافضة .

ونحتاج الى حملة كاملة واسعة النطاق ، لا مجرد جذب انتباه هنا او هناك ، حملة تؤيدها الحكومات التي مهما كانت خلافاتها السياسية والعقائدية ، يجب أن تضع تلك الخلافات جانبا من أجل هذا الجهد . وهذا يتطلب اهتماما بالغا بالتفاصيل ، وجميع الاجراءات المتواضعة التي تؤدى الى تحسن تدريجي ، وهو ما يعني في نهاية الأمر الفرق بين النجاح والفشل .

وفي التحليل الأخير ، فان المورد الذى لا يمكن الاستغناء عنه لتحقيق التقدم هو المزيد من البشر المدربين على أساليب أكثر فعالية في الزراعة . والبلدان التي لديها خبرة طويلة في تلك التقنيات عليها واجب مشاطرة تلك المعرفة مع الآخرين ، عن طريق ارسال خبرائها للخارج ومساعدة القادمين اليها بغرض التدريب .

انني أمثل بلدا صغيرا محروما من الموارد الطبيعية . واحدى مشاكلنا الرئيسية هي بالتحديد انتاج الغذاء . ونظرا للطبيعة شبه القاحلة لأراضينا ، كان علينا أن نتعلم كيفية استخدام أساليب الرى لأقصى حد ، بل واستحداث أساليب جديدة . لقد حاول

Digitized by UNOG Library

علماء الوراثة النباتية ، وبنجاح ، استحداث سلالات جديدة تؤدي الى زيادة انتاج المحاصيل في منطقة معينة . ويعمل علماؤنا الآن على استحداث منتجات حبوب غنية بالبروتينات يمكنها أن تستكمل الوجبة الغذائية في المناطق التي تعاني من نقص البروتين .

وفي الماضي تقاسمنا ثمار معرفتنا وخبرتنا مع الآخرين وخاصة مع الأمم الافريقية. والآن نفعل ذلك مرة أخرى . حيث تتعاون اسرائيل الآن مع نحو ٥٠ بلدا في أنحاء العالم في مجال الزراعة وفي المجالات الأخرى المرتبطة بها مثل موارد المياه والتنمية الريفية والصحة العامة .

ولا تزال خبرتنا في تحويل الاراضي شبه القاحلة الى أراض زراعية منتجة خبرة حديثة. فهي لا ترجع الى قرون أو حتى عقود بل انها حديثة في الأذهان ، وما زالت مستمرة . ونعتقد انها ستكون مفيدة لا للبلدان التي أصابتها المجاعة فحسب ، بل للبلدان الصناعية المانحة أيضا ، والتي يمكن أن تتعزز قيمة معونتها المادية السخية بالعمل معنا .

وقبل كل شيء ، نود أن نتقاسم خبرتنا مع كل من يعتقد بأن ذلك التعاون سيكون مفيدا له بصورة مباشرة . ونحن على استعداد لمشاركة أي بلد - مهما كانت علاقاته السياسية معنا - في ثمار جهودنا الخاصة في انتاج الغذاء . اننا على استعداد لاقامة اتصالات فورية مع تلك البلدان لبحث مشاكلها المحددة المتعلقة بالمجاعة والجفاف .

Digitized by UNOG Library

ولا يستطيع أحد بعد اليوم أن يدعي الجهل بالمأساة المستفحلة التي يشكلهـــا الجوع في العالم . كما لا يمكن القول بأنه "لا يمكن عمل شيء" ، وهو ما كان يحدث فـــي الماضي بالنسبة للمآسي الأخرى التي حدثت من قبل في هذا القرن . ولا يعني تعاظـــم الصعوبات أن قهرها مستحيل . يجب أن نحذر الاستسلام للقضاء الذي يصبح بمثابة القبـول له . ومجرد الشفقة لا يكفي . فالمطلوب الآن هو التصميم على العمل ، التصميم على تجـاوز كل ما يفرق بيننا في سبيل هذه القضية .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥

Digitized by UNOG Library